

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان دراسة صرفية تحليلية فسيولوجية

د. محمد مصطفى القطاوي *

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تناول مسألة الأبنية الصرفية في علم الصّرف عند فدوى طوقان، والأبنية الصرفية كما لاحظنا لها فروع متعدّدة، ألّمت بها الشاعرة، وكان لكلّ لون من هذه الألوان خصوصية صبغتها بلون إحساسها الوطنيّ الثّائر، وخلصنا في النّهاية إلى أنّ هذه الأبنية تأخذ بعداً نفسياً دلاليّاً مغايراً لما توحى به هذه الأبنية في أيّ كلام آخر. الكلمات المفتاحية: فدوى طوقان، الأبنية الصرفية، التراكيب، الانسجام مع الموصوف، الصفة المشبهة.

Derivation Issue in the poetry of Fadwa Towqan "Morphological Analytical Study"

Abstract

This research aims at studying derivation issue in morphology for Fadwa Towqan .

Derivation as we noticed has many types which the poet acquired .Each type has its own implication related to patriotic feelings. We came to a conclusion that these derivativatives has special psychological implication different from other contexts.

Keywords: Fadwa Toukan, morphological structures, compositions, harmony with the prescribed, pseudo-character.

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، كتاب فصلت آياته من لدن عزيز حكيم، وبعد:

يحسن بنا قبل التصدي لهذه الظاهرة الصرفية أن نعرج قليلاً على شخصية الشاعرة الفلسطينية، وسامت تجربتها الفنية متعددة الجوانب، وإن كان يربطها خيط ينتظم هذه التجربة، وهو خيط المأساة عند فدوى؛ فهي شاعرة عاشت النكبة من بدايتها، كشقيقها إبراهيم، الذي استشعر بشفافيته أو حسبه الشعوري الشعري، أن مسألة فلسطين الوطن والأرض، قد حسمت لإسرائيل منذ الثلاثينيات، واستبدت به هذا الإحساس حتى عجل به، فرحل عن الدنيا وهو في ريعان الشباب.

إن فدوى امتد بها الأجل؛ لتعيش المأساة بكل أبعادها، ومتناقضاتها، فعبرت عنه بألم وحرز يهدد براكين شعرية ثورية، تحدو بها قوافل الشهداء، شباباً تدافعوا للذود عن حياض الوطن المضيق. لقد عاشت فدوى للحب وما وجدته، وعاشت للألم فاهتصر عودها، ولكنه كان الوقود الذي أجاج لهب النار في وجدانها؛ ليفيض شعراً ثورياً يفجر كوامن الوطنية في أعماق بني وطنها، وخير ما يصور أغوار نفسها، ومحطات رحلتها الشاقة ما نظمته فيها سلمى الخضراء الجيوسي، وهي قصيدة أودعتها فدوى في ديوانها بعنوان "قصيدة من سلمى" تقول في تضاعيفها:

مَاذَا أَقُولُ لَهَا، تَحْيَا عَلَيَّ رَمَقِي
أَفْرَاحُهَا لَمْ تَعِشْ إِلَّا عَلَيَّ الْحَرْقِ
رَاحَتْ وَمَا كَتَبَتْ حَرْقاً لِصَاحِبَةٍ
غَابَتْ وَمَا تَعَبَتْ مِنْ غُرْبَةِ السُّفُنِ
تَسْعَى وَتَبْحَثُ فِي الْمَجْهُولِ عَنْ قَبَسِ
يَا رَبَّةَ الْهَيْبَتَيْنِ الْخُبِّ وَالْأَلَمِ سَلْمَى الْخَضْرَاءِ الْجِيوسِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٩-٤٤٠).

وكذلك ما قاله درويش في قصيدة أهداها إليها "رباعيات مهداة إلى فدوى طوقان" قال فيها:

ذَلِكَ الظِّلُّ الَّذِي يَسْقُطُ فِي عَيْنَيْكَ شَيْطَانُ إِلَهٍ
جَاءَ مِنْ شَهْرِ حَزِيرَانَ لِكَيْ يَعْصِبَ بِالشَّمْسِ الْجِبَاهُ

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

إِنَّهُ لَوْنٌ شَهِيدٍ .. إِنَّهُ طَعْمٌ صَلَاةٌ
كَلِمَاتُ الْحُبِّ لَمْ تَصْدَأْ وَلَكِنَّ الْحَبِيبَ
وَأَقَعَ فِي الْأَسْرِ - يَا حَبِي الْأَذِي حَمَلَنِي
شُرْفَاتٍ حَلَعَتْهَا الرِّيحُ ... أَعْتَابَ بُيُوتٍ وَدُنُوبَ
عِنْدَمَا كُنْتُ تُعَيِّنَ رَأَيْتُ الشُّرْفَاتِ
تَهْجُرُ الْجُدْرَانَ وَالسَّاحَةَ تَرْتَدُّ إِلَى حَضِرِ الْجَبَلِ
لَمْ نَكُنْ نَسْمَعُ مُوسِيقَى وَلَا نَبْضَ لَوْنِ الْكَلِمَاتِ
كَانَ فِي الْغُرْفَةِ مَلِيُونٌ بَطَلٍ! (طوقان، ١٩٩٧: ٥١٩-٥٢١).

فهو يشاركها همها، ويعيش تجربتها، فكلاهما يبحث عن شيء ضائع، وعن حب تاه في أرقّة الحواري، ومسالك الثوار، فكان شعر آهات وحسرات، أما الموضوع الذي أردنا أن نعالجه في بعض قصائدها، فهو موضوع الأبنية الصرفية: كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسمي الزمان والمكان، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، يقول فيرث: "الصيغ اللغوية لها دور في أداء المعنى على المستويات، المعجمية، والنحوية، والصرفية، ومثل: هذه المعاني يمكن تحديدها بواسطة العلاقات الداخلية للصبغ في الأنظمة اللغوية، التي تقدمها اللغة" (ليونز، ١٩٩٤: ٦٨). تهدف هذه الدراسة إلى البحث في الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الشاعرة الفلسطينية المعاصرة فدوى طوقان، وذلك لما لهذه الأبنية من "دور في أداء المعنى على المستويات، المعجمية، والنحوية، والصرفية.

وقد رأى الباحث أن يستقصي هذه الأبنية الصرفية في ثنايا قصائدها ونسيج أبياتها، ومدى تواجد هذا اللون عن غيره هنا، وذلك اللون عما سواه هناك، والسر الكامن وراء هذه الكثرة أو هذه القلة، أم أن للشاعرة توافقاً آخر لا يخضع لهذه القواعد الصرفية؛ لأن للشعراء - كما هو معروف - قانوناً لغوياً يجيز لهم ما لا يجيز لغيرهم، فهم أمراء القول، يجعلون النحو والصرف طبعاً على ألسنتهم وأقلامهم، ولعلّ هذا ما سنلمحه عند فدوى طوقان، وسنقف عند المعنى لديها، نستنبط من هذه الصيغ التي أوردتها هنا وهناك الدلالات المعنوية التي سبرت أغوارها، ولربما ارتبطت هذه الدلالات بحالتها الشعورية والنفسية لديها؛ وذلك لأن كثيراً من اللغويين القدامى حينما قاموا بدراسة الأبنية

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

الصرفية "نظروا بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعدوا لذلك القواعد، أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرون بها عرضاً...". (السامرائي، ٢٠٠٥: ٥)، ولربما نرى أثناء ذلك مدى إجادتها لتوظيف هذه القواعد الصرفية في قصائدها الشعرية، وذلك من خلال دراسة بنية التراكيب في الأبنية الصرفية التي هي مأل بحثنا، ولا سيما أن اللفظة العربية شيء ثريّ مخصب كالمراة المخصبة تحمل معنًى، وتجزّ معنًى، وتومئ إلى معنًى آخر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول قضية بارزة تمثلت في تتبع الأبنية الصرفية عند شاعرة فلسطينية معاصرة، لطالما أرفدت الثورة بكلماتها المؤثرة.

١. تناولت هذه الدراسة الأبنية الصرفية، وتتبع صياغتها المطردة والقياسية وغير القياسية ورصدها، والتعرف بعد ذلك على دلالة هذه الصيغ من خلال دراسة قصائدها.

٢. بيان دور الأبنية الصرفية في دلالة الكلمة صرفياً وارتباطها بالحالة الشعورية والنفسية لدى الشاعرة فدوى طوقان.

٣. تبيان أثر تنوع الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان، وكيف كان تأثير حياتها المليئة بالأحزان على هذه الأبنية التي استطاعت من خلالها التأثير على نفسية المتلقين لشعرها.

٤. لفت انتباه الدارسين إلى أهمية دراسة القضايا الصرفية، وعدم العزوف عنها والاتجاه فقط لدراسة القضايا النحوية.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الشاعرة وإظهار مكانتها من شعراء القضية الفلسطينية.

- تقديم دراسة صرفية تطبيقية من خلال دراسة الأبنية الصرفية على أشعار فدوى طوقان.

- توجيه معاني الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان من ناحية دلاليًا وصرفيًا.

- تحليل شعر فدوى طوقان من خلال الأبنية الصرفية التي أودعتها فدوى طوقان في قصائدها كشاهد على حياة الإنسان الفلسطيني في زمن النكبة.

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
حدود الدراسة:

- قامت هذه الدراسة في تتبع الأبنية الصرفية من خلال دراسة بعض النصوص الشعرية في اثنتي عشرة قصيدة من قصائدها أودعتها ديوانها، وهي:
١. مع المروج.
 ٢. خريف ومساء.
 ٣. الشاعرة والفراشة.
 ٤. في ضباب التأمل.
 ٥. قصة موعد.
 ٦. تهوية صوفية.
 ٧. أنا والسر الضائع.
 ٨. ندم.
 ٩. القصيدة الأولى.
 ١٠. أسطورة الوفاء.
 ١١. رؤيا هنري.
 ١٢. حصار.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة من الباحث أن يتخذ المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي منهجاً لهذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات نقدية متعددة عالجت النتاج الأدبي للشاعرة فدوى طوقان، وهو شيء يتعلق بالدراسات الأدبية، ولا يوجد مجال هنا لحصره، أما الدراسات السابقة والتي تتعلق بالدراسات النحوية والصرفية في شعر فدوى طوقان، فمنها:

١. دراسة جنهويتشي، هدى (١٩٨٥): الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك. قد قسمت الباحثة بحثها إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

- الفصل الأول: تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأفعال ودلالاتها.
- الفصل الثاني: تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأسماء ودلالاتها.
- الفصل الثالث: تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأفعال والأسماء المنسوبة إلى عامر بن الطفيل، والتي هي ليست موجودة في الديوان ودلالاتها.

ثم أعقبت هذا بخاتمة تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها.

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

٢. دراسة قشوع، عائشة أحمد (٢٠٠٣): الأبنية الصرفية في السور المدنية: دراسة لغوية دلالية،

رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، وجاءت الرسالة في بابين:

-الباب الأول: قامت الباحثة بدراسة أبنية الأفعال ودلالاتها.

-والباب الثاني: قامت الباحثة بدراسة أبنية الأسماء ودلالاتها في السور المدنية.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

٣. دراسة فرح، سناء وليد (٢٠٠٤): الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر إبراهيم طوقان، رسالة

ماجستير، البرنامج المشترك ما بين جامعة الأقصى بغزة وجامعة عين شمس، ولقد قسمت

الباحثة رسالتها إلى بابين:

-الباب الأول: تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأفعال ودلالاتها.

-والباب الثاني: تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأسماء ودلالاتها.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

٤. دراسة أبو دية، عماد حسن (٢٠٠٤): الوظائف النحوية للمشتقات: دراسة في المعلقات

السبع، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك ما بين جامعتي الأقصى بغزة وعين شمس، ولقد

جاءت دراسته في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول:

-الفصل الأول: تحدث فيه الباحث عن مباني المشتقات الواردة في المعلقات.

-الفصل الثاني: تحدث فيه الباحث عن معاني المشتقات الواردة في المعلقات.

-الفصل الثالث: تحدث فيه الباحث عن وظائف المشتقات الواردة في المعلقات.

-الفصل الرابع: قام الباحث بعقد موازنات بين المشتقات الواردة في المعلقات.

أعقب ذلك بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج والتوصيات.

٥. دراسة جوارنة، أحمد محمود (٢٠٠٧): تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، أطروحة

دكتوراه، حيث تقدم بها الباحث لجامعة مؤتة، وقد قسم الباحث أطروحته إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

-الفصل الأول: تناول فيه الباحث تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في الفعل بأنواعه.

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

-الفصل الثاني: تناول فيه الباحث تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في المصادر السماعية والقياسية.

-الفصل الثالث: وتناول فيه الباحث تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في المشتقات.

ثم أعقب ذلك بخاتمة تحدث فيها عن أهم النتائج والتوصيات.

٦. دراسة أبو عيشية، لبنى عبد الرحمن (٢٠١٣): البناء اللغوي في شعر الخنساء وفدوى طوقان: دراسة موازنة، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، وقد جاءت الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول:

-الفصل الأول: تناولت فيه الباحثة البناء الصوتي، الصوامت والصوائت والمقاطع الصوتية وأثرها على شعر الخنساء وفدوى طوقان.

-الفصل الثاني: وتحدثت فيه الباحثة عن البناء الصرفي ماهيته واهتماماته وتقسيمه.

-الفصل الثالث: وتناولت الباحثة فيه الحديث عن البناء النحوي واهتماماته لدى الخنساء وفدوى طوقان.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة أوردت فيها ذكر لأهم النتائج والتوصيات.

أولاً - اسم الفاعل

تعريفه: لقد خصص سيبويه باباً لاسم الفاعل، وذلك حينما قال: "هذا اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يُفَعَلُ كان نكرةً منوناً، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدًا غداً، فمعناه وعمله مثلُ هذا يَضْرِبُ زيدًا غداً، ... وتقول: هذا ضاربٌ عبدُ الله الساعة، فمعناه وعمله مثل هذا يَضْرِبُ زيدًا الساعة ... فهذا جرى مجرى الفعل المضارع من العمل والمعنى منوناً" (سيبويه، ج١، ١٩٨٨: ١٦٤).

وأما المبرد فقال: "هذا باب اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع، وذلك نحو قولك: هذا ضاربٌ زيدًا، ... تقول: هذا ضاربٌ زيدٍ أمس، وهما ضاربا زيدٍ، وهم ضاربُو عبدِ الله، وهنَّ ضارباتُ أخيك" (المبرد، ج٤، ١٩٧٩: ٤٨).

أما الكوفيون فنجدهم استخدموا مصطلح "الفعل" بدلاً من اسم الفاعل، يتضح هذا من تعقيب

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

الفراء على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، إذ يقول: "قلو قلت: أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول: أنت ثالثُ اثنين، بالإضافة، وبالتنوين ونصب الاثنين، وكذلك لو قلت: أنت رابعُ ثلاثة جاز ذلك؛ لأنه فعل واقع" (الفراء، ج١، د.ت: ٣١٧)، وقال في موضع آخر: "... إذا جاء الفعل بعد "إلا" لم يكن فيه الواو، فخطأ أن تقول: إن رجلاً وهو قائم، أو أظن رجلاً وهو قائم، أو ما كان رجل إلا وهو قائم" (الفراء، ج٢، د.ت: ٨٣). ولقد عقب بمثل هذا القول على بيت أبو الأسود الدؤولي، حينما قال:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَ رِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
(الدؤلي، ١٩٩٨: ٥٤).

وأُشِدَّ الشاعِر:

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَبَرَ وَالْفَاعِلُونَهُ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا
(ثعلب، ج٣، ١٩٥٦: ١٢٣).

حيث عقب الإمام ثعلب على البيتين بقوله: "قبنى على الاستقبال والذين يفعلونه، فأدخل التنوين على الفعل" (ثعلب، ج٣، ١٩٥٦: ١٢٤)، حيث قصد بالفعل في البيت الأول اسم الفاعل "ذاكر"، وفي البيت الثاني "القائلون والفاعلونه".

ولقد وجدنا البصريين ينكرون على الكوفيين تسميتهم لاسم الفاعل بالفعل، قال أبو القاسم الزجاجي: "وقد ذكرنا أن الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين، وليست في الحقيقة أفعالاً للفاعلين، إنما هي عبارة عن أفعالهم، وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال، والحركة لا تبقى وقتين بطل من ذلك أن يكون فعلٌ دائمٌ فمحال قول من قال من الكوفيين فعل دائم" (الزجاجي، ١٩٥٩: ٥٣).

دلالة اسم الفاعل: يدل اسم الفاعل على:

أ. معنى مجرد حادث وعلى فاعله (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٦٧).

ب. دلالاته على الزمن "المدلول به على الحال أو الاستقبال" (ابن مالك، ج٢، د.ت: ١٠٢٨)، وكذلك على حكاية الحال، وأجاز ذلك ابن هشام وابن مضاء (المرادي، ج٢، ٢٠٠١: ٨٤٩).

ت. صفة دالة على فاعل (المرادي، ج٢، ٢٠٠١: ٨٤٩).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

صياغة اسم الفاعل:

إذا أريد صياغة اسم الفاعل من "الفعل الثلاثي جاء على "فاعل" على كل حال، كقولك: زيدٌ شاجعٌ اليوم، وفازعٌ غدًا" (ابن مالك، ٢٠٠٢: ١٧)، ونظير ذلك ما قال الشاعر:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزءٍ، وَإِنْ جَلَّ، جَارِعٌ
وَلَا بِسُرُورٍ، بَعْدَ مَوْتِكَ، فَارِحُ
(المرزوقي، ج٢، ١٩٩١: ٨٥٨).

ولقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي في (٣٧) مرة، جاءت على النحو الآتي:

أولاً - صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي:

جاء اسم الفاعل من الفعل الصحيح المتعدي في القصائد الاثنتي عشرة قصيدة "ثلاث" مرات، وذلك كالاتي: صيغة المفرد المؤنث مرتان، وصيغة المفرد المذكر مرة واحدة.

أ. فَعْلٌ، يَفْعُلُ: بفتح عين الماضي وكسرها في المضارع، وجاء في موطن واحد على صيغة المفرد المؤنث، وذلك في القصيدة الخامسة وعنوانها "قصة موعد"، وذلك في قولها:

نَمَّا أَمَلُ الْعُمَرِ يَا شَاعِرِي تَغْذِيهِ لَهْفَتِي الْخَارِقَةُ
(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

ما أكثر مواعيدها الضائعة، لقد اعتصر قلبها الألم، وحرقتها الشوق، وأقصتها الحزن، إنها تجري وراء سراب "وسير السواني سفر لا ينقطع" (الميداني، ج١، ١٩٩٦: ٣٤٢)، كما يقول المثل العربي، عن أي شيء تبحث، وماذا تريد من هذه الدنيا؟ إن ذلك كامن في باطنها، يخنفي في مجاهل نفسها، إنها مأساة شاعرة، فقدت الوطن، وفقدت الإخوة؛ فهي تبحث عن حبيب فلا تجده؛ يتضح هذا من قولها:

فَهَا أَنَا بِالذَّارِ، مَاذَا؟ فَارِعٌ
وَقَفْلٌ ثَقِيلٌ، يَعْضُّ عَلَى الْبَابِ
تَرَاجَعْتُ، أَيَّنَ أَنَا؟ أَيَّنَ أَنْتَ؟
يَمِيدُ وَوَحْشَةٌ صَمْتٍ كَثِيرٌ
كَالْوَحْشِ، أَبْكُمْ لَا يَسْتَجِيبُ
فَوَا حَيْرَتِي فِي الْمَكَانِ الْغَرِيبِ
وَلَا كَانَتْ الدَّرْبُ دَرْبَ اللَّقَاءِ
(طوقان، ١٩٩٧: ١٩).

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

ب. **فَعِلَ، يَفْعَلُ**: وقد جاء اسم الفاعل من الثلاثي المجرد من بناء **فَعِلَ يَفْعَلُ** المتعدي في موطن واحد على صيغة المفرد المؤنث في القصيدة الخامسة "قصة موعد"، وذلك في قولها:

هَذَا فِي جَوَانِحِي الْخَافِقَةِ هُنَا مِلْءٌ مُهَجَّتِي الْعَاشِقَةَ

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

أرادت الشاعرة - هنا - أن تعبر عن حركة الروح ونبضات الفؤاد، والجري وراء الأمل حسبما ترسمه رؤى الموعد، ففي قولها: "العاشقة"؛ حيث يتلاقى اسم الفاعل - هنا - مع المهمة وتداعياتها، عشق ووليه، وأما إن كان "العشق" يعطي معنى الاستمرارية والثبات، فهي صفة مشبهة، وكأنَّ العشق حينئذٍ أصبح ملازمًا لهذه المهجة فلا يحيد عنها.

ج. **فَعَلَ يَفْعَلُ**: وقد جاء اسم الفاعل من الثلاثي المجرد من بناء **فَعَلَ يَفْعَلُ** المتعدي في موطن واحد في القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة"، وذلك على صيغة المفرد المذكر في قولها:

وَدَّتْ وَفِيهَا لَهْفَتْ كَاسِـحٌ لَوْ تَأْخُذُ الْكَوْنُ إِلَى صَدْرِهَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٠).

هنا شط بها الوجدان؛ لتفني في الكون كلّه، موظفةً اسم الفاعل "كاسح" بقوة دلالاته وقوة جرسه؛ ليحمل دلالة لهفها في أن تحضن هذا الكون وتضمّه إلى صدرها بحنو المرضعات على الفطيم.

- صياغته من الثلاثي المجرد اللازم:

بنى الصرفيون اسم الفاعل من الثلاثي المجرد اللازم، يقول سيبويه: "وأما كلُّ عَمَلٍ لم يتعدَّ إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي لا يتعدى، ويكون الاسمُ فاعلاً والمصدر يكون فعولاً، وذلك نجد: **قَعَدَ قَعُودًا** وهو قاعد، و**جَلَسَ جُلُوسًا** وهو جالس، و**سَكَتَ سَكُوتًا** وهو ساكت، وثبت ثبوتًا وهو ثابت، وذهب **ذُهوِبًا** وهو ذاهب" (سيبويه، ج٤، ١٩٨٨: ٩).

وقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد في (٩) تسعة مواطن، وهي على النحو الآتي:

أ. **فَعَلَ، يَفْعَلُ**: بفتح عين الماضي وضمها في المضارع، وجاء في أربعة مواطن، وذلك بثلاث

صيغ، صيغة المفرد المذكر، صيغة المفرد المؤنث، صيغة جمع المؤنث السالم.

١. **صيغة المفرد المذكر**: ولقد جاء مرة واحدة في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، في قولها:

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

عَابَثًا فِي الْهَيْكَلِ النَّاخِرِ، يَا تَعَسَ مَالِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

تعود الشاعرة بعد فترة إلى ربوع ديارها، فتجد أن الأمور تبدلت، وأن الثور غدا ظلامًا، وأن الرّوض النّضير غدا ذابلاً، صوّح نبتة، وجفّت أفنانه، وأن الطير قد هجر المكان، كحمام وادي الحوارث في قصيدة الكرمي حيث أنشد أبو سلمى:

وَدَعُ ظِلَالَكَ يَا حَمَامَ الْوَادِي أَلْوَى الزَّمَانُ بِغُضْنِكَ الْمِيَادِ

(أبو سلمى، ١٩٨٩: ١٣).

٢. صيغة المفرد المؤنث: وجاءت هذه الصيغة في موطنين في القصيدة الخامسة وعنوانها "قصة

موعد"، وذلك في قولها:

هَنَا فِي جَوَانِحِي الْخَافِقَةِ هُنَا مِلءٌ مُهَجَّتِي الْعَاشِقَةِ

وَتَرَوِيهِ أَشْوَقِي الدَّافِقَةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

هنا جاء اسم الفاعل؛ ليعطي حركة الجوانح قوة دفع، وشدة خفقان لقلبها، وانظر إلى قولها: "الدافقة" بما تحويه من قوة التدفق السليبي أو النهري، وكأنها شلال تدفق من أعلى قمة الجبل، إنها أشكال صرفية؛ جاءت لتتلاءم مع اللوحة الفنية التي رسمتها الشاعرة بريشتها، حيث المشاهد المتحركة لاضطراب القلب والروح والحس والخيال عندها.

٣. صيغة جمع المؤنث السالم: وجاء في موطن واحد في القصيدة الخامسة "قصة موعد"، وذلك في

قولها:

وَرُخِبْتُ بِأَشْوَقِي الْجَامَحَاتِ أَشْوَقُ السَّحَابِ أَطْوِي السَّمَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

وهنا نجد اسم الفاعل في قولها: "الجامحات"؛ لتحلّق بخيالها تحليقاً بعيداً في أجواء الفضاء، يسعفها في ذلك ما اختارته من هذه التراكيب الصرفية؛ تلبيةً لثورة النفس، واستجابةً للشوق المضطرم في أعماقها، فلم تجد أدق من اسم الفاعل "الجامحات"، وكأن هذه الأشواق خيول أرخي لها العنان.

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

ب. فَعَلَ، يَفْعَلُ: بفتح العين في الماضي والمضارع، وجاء في موطنين وذلك بصيغتين، صيغة المفرد المؤنث، وصيغة جمع المؤنث السالم:

١. صيغة المفرد المؤنث: ولقد جاءت في موطن واحد في القصيدة الثامنة وعنوانها "ندم"، وذلك في قولها:

هَذَا الَّذِي الْأَعْيَانِي النَّاعِمَاتِ الْخُنُونُ
دَائِفَةٌ مُشْرِقَةٌ كَالضِّيَاءِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

هنا جاء اسم الفاعل "دافئة"؛ ليشي بالإحساس الجميل، حيث انتظم السياق مع اللفظة التي بعدها "مُشْرِقَةٌ كَالضِّيَاءِ"، كانتظام اللؤلؤة في عقدها.

٢. صيغة جمع المؤنث السالم: جاءت في موطن واحد في القصيدة السادسة وعنوانها "تهوية صوفية"، وذلك في قولها:

السَّمَوَاتُ مِنْ حَبِيبٍ وَوَجْدٍ
خَاشِعَاتٍ خَلْفَ الْعُيُومِ الرَّقَاقِ

أمَّا قولها: "خاشعات"؛ فهي اسم فاعل من الفعل اللازم "خَشَع"، وهي لفظة ذات مدلول إيماني عميق يتعلق بحالة الوجد التي اعترت السموات الطباقي، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، إنها روح إسلامية إيمانية، والسموات يسبحن بحمده، قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، لكنَّ الحنين والوجد نزعة صوفية مفرطة في هذا المقام.

ج. فَعَلَ، يَفْعَلُ: بفتح الفاء وكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، حيث جاءت بصيغتين في ثلاثة مواطن: المفرد المذكر في موطنين، وجمع المؤنث السالم في موطن واحد.

١. صيغة المفرد المذكر: وجاء ذلك في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، في قولها:

عَابَتْهَا فِي الْهَيْكَلِ النَّاخِرِ، يَا تَعَسَ مَالِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
وكذلك في القصيدة الثامنة "ندم"، في قولها:

لَكِنَّ صَوْتًا سَاخِرًا فِي أَلْمِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

حيث جاء اسم الفاعل في قولها: "ساخرًا" من الفعل الثلاثي "سَخِرَ".

٢. صيغة جمع المؤنث السالم: وجاء ذلك في القصيدة ذاتها، وذلك في قولها:

هَذِي الْأَعْيَانِي النَّاعِمَاتِ الْخُنُونُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

لاحظ أن اسم الفاعل "الناعمات"، جاء ملبياً لأحاسيس المرأة الرقيقة الناعمة، ولذلك

استطاعت الشاعرة أن توظف هذه التراكيب الصرفية توظيفاً حسناً منسجماً مع الحال.

- اسم الفاعل من الفعل معتل العين:

إذا أُريد صوغ اسم الفاعل من معتل العين، يُنظر إلى حرف العلة، فإن كان منقلباً عن أصل واوي أو يائي ترجع الألف إلى أصلها، ثم يطرأ على حرف العلة الواو أو الياء عملية إعلال، فيقلب إلى همزة، قال سيبويه: "اعلم أن فاعلاً منها مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتلّ فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء، وكانتا بعد الألف، وذلك قولهم: خائفٌ وجائعٌ" (سيبويه، ٤، ١٩٨٨: ٣٤٨).

ولقد علل ابن مالك فقال: "وتبدل الهمزة أيضاً من عين اسم الفاعل الموازن فاعلاً إن اعتلت عين فعله نحو: بائع، وطائع، أصلهما: بايع، وطأوع، فتحركت الياء والواو مع ضعفهما بمجاورة الطرف، وكان قبل كل واحدة منهما فتحة مفصولة بألف زائدة، فنوى سقوطها واتصال الفتحة، فانقلبت ألفاً، فالتقت ألفان في اللفظ، فحركت الثانية وانقلبت همزة" (ابن مالك، ٢٠٠٢: ١٠٧).

ولقد جاء اسم الفاعل من الفعل معتل العين عند فدوى طوقان في ثمانية مواطن، (٤) مرات على صيغة المفرد المذكر، (١) مرة واحدة على صيغة المفرد المؤنث، (٢) مرتين على صيغة جمع المذكر السالم، (١) مرة واحدة على صيغة جمع المؤنث السالم.

- ما جاء على صيغة المفرد المذكر في قصيدتها الثالثة "الشاعرة والفراشة"، وذلك في قولها:

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

وَحُلْمٌ مُخَيَّرٌ تَائِيَةٌ مِنْ قَلْبِ اللَّهْفَةِ أَلْوَانُهُ
(طوقان، ١٩٩٧: ١٨).

"تائه" اسم فاعل وهي من الفعل الثلاثي تاه، وهو مشتق ينسجم مع أحاسيس الشاعرة وتطلعاتها التي اكتست بثوب الأحلام، وهي أحلام لم يتحقق منها شيء لهذه الشاعرة المعذبة، كان حلمها تائهاً يضرب في جنبات الوجود على غير هدي وسبيل، إنه حلم الإنسان الفلسطيني الذي فقد الأرض والأهل والأحباب، وقالت في القصيدة الخامسة "قصة موعده":

وَقَلْبِي فِي نَزَقِ نَائِرٍ يَعْذُ حُطَى الزَّمَنِ السَّائِرِ
(طوقان، ١٩٩٧: ٨٩).

جاءت بقولها "تائر" وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي "ثار"؛ لتعطي بذلك مدلولاً يتناسب مع نزف قلبها، الذي لم يعد يخضع لقانون العقل والآن، وكذلك ما جاء في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع"، في قولها:

عَنْ ضَائِعِ أَبْحَثُ عَنْ سِرِّ
(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

- ما جاء على صيغة المفرد المؤنث في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك في قولها:

فِي لَيْلَةٍ مَجْنُونَةٍ الْإِعْصَارِ، نَائِرَةٌ مُثِيرَةٌ
(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

أمّا قولها "تائرة" فهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي "ثار" فهو مثير، والطبيعة - هنا - مخالفة لما ألفناه في القصائد السابقة "مع المروج"، و"خريف ومساء"، و"الشاعرة والفراشة"
- ما جاء على صيغة جمع المذكر السالم في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري"^(*)، وذلك في قولها:

نَحْنُ الْحَيَّارِى التَّائِرُونَ
نَحْنُ الْيَتَامَى الْخَائِفُونَ

(*) هذه القصيدة مستلهمة من لوحة "هنري" الأمريكي وليم فولنكر.

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
 (طوقان، ١٩٩٧: ٤١٥).
 وأمّا قولها: "التائهون، والخائفون"؛ فهما أسماء فواعل، استطاعت الشاعرة أن توظفهما كأدوات تعبيرية لما تستشعره من أحاسيس الحيرة والضياع والخوف من الحال الذي تعاشيه، والمستقبل الغامض الذي يترّص بها وبشعبها ويشتت أحلامها.
 - ما جاء على صيغة جمع المؤنث السالم في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك في قولها:

سَتَنْظُلُ أَخْلَاماً عَطَّاشِي، تَائِهَاتٍ فِي السَّيْمِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).
 قولها "تائهات" اسم فاعل حيث وردت متدافعة؛ لتستكمل اللوحة الفنية الباهتة للحياة في نظرها.
 - اسم الفاعل معتل اللام (الناقص):

عند صوغ اسم الفاعل من الفعل المعتل الناقص، يقلب حرف العلة ياءً، ويعامل معاملة الاسم المنقوص من حيث حذف الياء.

يقول المبرد: "فتقول من غزوت: هذا غازٍ، ومن رميت: هذا رامٍ يا فتى، ومن خَشِيت: هذا خاشٍ، واعتلاله كاعتلال فعله إذا قلت: "هو يغزو، ويرمي" فأسكنتهما في موضع الرفع، وقلت: "لم يغزُ، ولم يرمِ"، فتحذفهما في موضع الجزم" (المبرد، ج١، ١٩٧٩: ٢٧٥)، ثم بيّن العلة لذلك فقال: "والعلة في فاعل أنك تسكن الياء في موضع الرفع والخفض، فتقول: هذا غازٍ، ومررتُ بغازٍ، وكذلك حكم كلِّ ياء انكسر ما قبلها وهي مخففة، وأما موضع النصب؛ فتقول: رأيتُ قاضيًا وغازيًا، لخفة الفتحة" (المبرد، ج١، ١٩٧٩: ٢٧٥).

وقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي معتل اللام في قصائد فدوى طوقان الاثني عشرة قصيدة في ستة مواضع، جاءت فيها الياء مثبتة على صيغة المفرد المذكر (٢) مرتين، وعلى صيغة المفرد المؤنث (٤) مرات، وذلك على النحو الآتي:

١. ما جاء على صيغة المفرد المذكر في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، فقد جاء منصوبًا في قولها:

سَاعِيًا فَوْقَ حُطَامٍ كَانَ يَوْمًا بَعْضَ ذَاتِي

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

وأما اسم الفاعل في قولها: "ساعياً" فقد جاءت هذه الصيغة؛ لتتسجم مع الموقف اليأس الذي تعيشه الشاعرة، فهي ترى الموت وكأنه أطبق عليها ساعياً فوق حطامها، عابثاً في هيكلها، الذي نخرت عظامه، وكذلك ما جاء في القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى"، وذلك معرّفًا بأل في قولها:

يَرُهِو السَّنَا فِي صَدْرِهَا الْعَارِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٣).

قولها: "العاري" فهي اسم فاعل بمعنى العري على نسق "طاهر، زاخر، باه، إلى غير ذلك من الصفات التي تجيء على هذا الوزن"، وهي - هنا - تشي بما يتلاءم مع منزع الشاعرة في الحياة من زهد في بهرجتها وزخارفها، حيث إنها لم تزين صدرها كما عرفنا من سيرتها، ذلك أن هذا الحلم ينبعث في خيالها وهجاً يضيء لها هذا الدرب، درب العودة.

٢. ما جاء على صيغة المفرد المؤنث معتل اللام المعرف بأل في القصيدة الثالثة "الشاعرة

والفراشة"، وذلك في قولها:

هُنَاكَ فَوْقَ الرَّبْوَةِ الْعَالِيَةِ هُنَاكَ فِي الْأَصَائِلِ السَّاجِيَةِ
فَتَاهُ أَحْلَامٍ خَيَالِيَّةٌ تُسَبِّحُ فِي أَجْوَاهِهَا النَّائِيَّةِ
رَبَّتْ فَتَاهُ الشُّعْرِ مَأْخُودَةٌ بِصُورِ الطَّبِيعَةِ الْخَالِيَّةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٨).

فالأبنية الصرفية - هنا - ترتبط بروح الشاعرة ارتباطاً وثيقاً طموحاً وتطلّعاً وتشوقاً لآفاق بعيدة، حيث نجد أن أسماء الفاعل في قولها: "العالية" جاءت على وزن فاعلة، وكذا "الساجية"، والنائية، والخالية" وقد جاءت هذه الأبنية على هذا الوزن؛ لتلائم روحها المتوثبة، وأحاسيسها الجياشة، وعاطفتها المشبوبة تجاه أمر عزيز تفتش عنه في ثنايا الوجود ولا تجده؛ فهي فتاة أحلام خيالية، تسبح في أجوائها النائية، شأنها شأن الشعراء، ألم يقل المتنبي ذات يوم:

أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كُونِهِ وَأَطَارِدُ

(المتنبي، ٢٠٠٠: ٢٠٤).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

ثانيًا - صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي (رباعي، خماسي، سداسي):

إذا أريد صياغة اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية؛ أي الرباعية والخماسية والسداسية، فيكون حينئذٍ على "زنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة، ويكسر ما قبل آخره مطلقًا؛ أي سواء أكان مكسورًا من المضارع أو مفتوحًا؛ فتقول: "قَاتِلُ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ، وَدَخْرَجٌ يُدَخْرِجُ فَهُوَ مُدَخْرَجٌ، وَتَدَخَّرَجٌ يَتَدَخَّرَجُ فَهُوَ مُتَدَخَّرَجٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ" (الهمذاني، ج٢، د.ت: ١٣٧).

ولقد ورد اسم الفاعل من غير الثلاثي (الرباعي، والخماسي، والسداسي) في شعر فدوى طوقان في (أحد عشر) موضعًا (٦) مرات من الرباعي وهي (٤) مرات من صحيح اللام و(٢) مرتين من المعتل الأجوف، وأمّا الخماسي فقد ورد (٤) مرات، بينما السداسي ورد مرة واحدة فقط.

١. صياغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي:

أ. صياغته من الفعل اللام صحيح اللام (٤) مرات، ولقد جاء في موضعين:

- ما جاء على صيغة المفرد المذكر، فقد ورد مرتين، وذلك في قولها من القصيدة الثالثة

"الشاعرة والفراشة":

وَحَأْلَمٌ مُحَيَّرٌ تَائِبَةٌ مِنْ قَالِقِ اللَّهْفَةِ الْوَائِبَةُ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٨).

قولها "محير" هو اسم فاعل من الفعل الرباعي حير (الهوري، ج٣، ١٩٩٩: ١٦٩)، وهو مشتق ينسجم مع أحاسيس الشاعرة وتطلعاتها، وكذلك في قولها من القصيدة الخامسة "قصة موعد":

وَرَاخَتْ مَعَ الْأَمَلِ الْمُسْعِدِ تَرِفٌ بِقَابِي رُؤْيِ الْمَوْعِدِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

أما قولها: "المسعد" فهو اسم فاعل جاء من الفعل الرباعي "أسعد"، جاءت به لتعبر عن

حركة الرُّوح ونبضات الفؤاد، والجري وراء الأمل حسبما ترسمه رؤى الموعد.

- ما جاء على صيغة المفرد المؤنث، وقد ورد مرتين، وذلك في القصيدة الثامنة "ندم" في

قولها:

هَذَا ذِي الْأَغْنَانِي النَّاعِمَاتِ الْحُنُونِ

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

دَافِئَةً مُشْرِقَةً كَالصَّيَاءِ
وَتَبْدُلِينَ لَهُ كُوزَ الشُّعُورِ
مِنْ رُوحِكِ النَّصِيرَةِ الْمُزْهِرَةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١-٢٣٢).

وأما قولها: "مشرقة، المزهرة"، فهي أسماء فواعل، حيث إن "المزهرة" تتدرج في سياق خصوصية روح هذه الشاعرة الرقيقة المزهرة.

ب. اسم الفاعل من الرباعي المتعدي الأجوف الذي تقلب عينه ياءً، ولقد جاء في موضعين:

- ما جاء على صيغة المفرد المذكر في القصيدة الثانية عشرة "حصار"، وذلك في قولها:

تَمُرُّ كَفَّهَا عَالِي الْعُيُونِ تَحْضُدُ
النَّعْوَاسَ فِي الْعُيُونِ
وَلَيْسَ مِنْ مُجْرٍ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٥).

قولها: "مجير" هو اسم فاعل، أوردته للدلالة على حالة اليأس التي تعيشها الشاعرة، حين تخلّى العالم كلّه عن مأساتها، فالمشتق جاء مناسباً للنفي الذي ترسخه العبارة في النسق التعبيري.

- وما جاء على صيغة المفرد المؤنث في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، في قولها:

فِي لَيْلَةٍ مَجْنُونَةٍ الْإِعْصَارِ، ثَائِرَةٍ مُثِيرَةٍ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

قولها "مثيرة" جاء اسم فاعل من الفعل الرباعي "أثار" مثير، فهنا قسوة تناسبها "مجنونة" و"ثائرة".

٢. صياغة اسم الفاعل من الفعل الخماسي:

أ. صياغته من الفعل اللازم، ولقد جاء ذلك في (٣) مواطن:

- ما جاء على صيغة المفرد المذكر، وذلك في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، في قولها:

وَيَهِيْمُ فَوْقَ دُخَانِهَا مُنْعَطِشًا يَفْقُو السَّرَابَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٦١).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
وتستمرُّ الشاعرة في انتقاء هذه الألوان القاتمة من المشتقات؛ لتستكمل بها صورة المأساة
الدَّاتية، فتأتي بقولها "متعطشاً" اسم فاعل من الفعل الخماسي "تعطش"، وهي - هنا - متأثرة بالآية
الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ
يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩]، ومن قولها في القصيدة
الثامنة "ندم"، وذلك في قولها:

مُنْبَعِثًا مِّنْ قَلْبٍ جُرِحَ النَّدَمُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

ومن قولها في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء"، وذلك في قولها:

وَأَضْحَكَكَ فِي وَجْهِكَ الْمُتَجَهَّمِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٨).

قولها "المتجهم" اسم فاعل من الخماسي "تجهم"، وإن كانت الكلمة أدخل في الصِّفة المشبهة
منها في اسم الفاعل بمعنى "الجهم"، وتحمل دلالة الامتعاض من سحنة ذلك الحبيب الجاحد، وانظر
إلى المفارقة العجيبة في السياق، هي تضحك له ببراءة وصدق حسٍّ، وهو يقابل ذلك بالصدود
والعبوس، فالإحساس بين الطرفين غير متوازن، وهنا تكمن روعة الأداء الشعري بين المقابلتين.

ب. صياغته من الفعل المتعدي، ولقد جاء ذلك في (٢) موطنين:

- ما جاء على صيغة المفرد المذكر، في القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى"، في قولها:

لَا، لَا تَسْأَلُنِي، لَنْ أَبُوحَ بِهِ

سَسْ يَظَلُّ حُبُّكَ سَسْرُ أَعْوَارِي

مَتَّ وَهَجُ الْأَنْفَاسِ، مِعْطَازُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٣).

من هذا الذي ملك عليها نفسها، وأحاط بها من كلِّ جانب، وجعلها تملأ الدنيا شعراً، وتشغل
الناس بفيض إحساسها المتدفق؟ أهو حبيب حقيقي غدر وخان، أم أنه رمز لهوى الأوطان، ولا سيما
وأن أخاها إبراهيم كان قد تعلق بحب فلسطين قبل أن تحلُّ بها النكبة، وعبر عن ذلك بنشيد الخالد:

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
 ما انفكت الشاعرة تجري وراء المستحيل، ولعلّ هذا المستحيل كما تراه، هو حبُّها الضائع
 الذي تصرخ به بين الحين والحين، مرّة بالرمز، ومرّة بالإشارة، ومرّةً بالعبارة، وهي بين هذا وذاك
 كريشة أسلمت نفسها للريح، أو كفراشة حطت على الزهور، ولم تتل منها شيئاً، إنّ هذا السرّ الضائع
 هو قضيتها مذ كانت في عمر الزهور، حيث العمر فجر، والصبأ براعم.

ثانياً - اسم المفعول

عرّفه الجرجاني بأنه هو "ما دل على من وقع عليه الفعل" (الجرجاني، ١٩٨٧: ٥٩).
 وأما ابن هشام فعرفه قائلاً: "وهو ما دل على حدث ومفعوله، كـ "مضروب"، ومُكْرَمٍ"
 (ابن هشام، ج٣، ١٩٩٤: ١٩٦).

ولقد عرفه ابن عقيل بقوله: "إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي، جيء به على زنة
 "مفعول" قياساً مطرداً، نحو: "قصدته فهو مقصود، وضربته فهو مضروب، ومررتُ به فهو ممرور
 به" (الهمذاني، ج٢، د.ت: ١٣٧-١٣٨).

دلالاته: اسم المفعول هو وصف جيء به "للدلالة على ما وقع عليه الفعل" (شاهين، ١٩٨٠:
 ١١٦)، مما يعني بأنه يدل على معنى مجرد طارئ، أو مستمر الوقوع، ولكنه لن يدون بل سينتهي.
 وقد جاء اسم المفعول في قصائدها من الثلاثي وغير الثلاثي في (٢٥) خمسة وعشرين موضعاً.
أولاً - صياغة اسم المفعول من مجرد الثلاثي:

جاء اسم المفعول من الفعل الثلاثي في قصائد فدوى طوقان في (تسعة) مواضع بصيغتين:
 (المفرد المذكر، والمفرد المؤنث).

- جاء بصيغة **المفرد المذكر** (٥) خمس مرات، في القصيدة الأولى "مع المروج" في قولها:

هَذِي فَتَأْتُكِ يَا مُرُوجَ فَهَلْ عَرَفْتِ صَدَى خُطَاهَا

كَالْأَمْسِ، كَالْغَدِ، ثَمْرَةَ الْأَشْوَاقِ .. مَشْـبُوبًا هَوَاهَا

وَهُنَا، هُنَا، فِي جَوْكِ الْمَسْحُورِ، جَوِّ الشَّاعِرِيَّةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٩-١٠).

نجد لوئاً آخر من الأبنية ورد على قلة هنا، وهي: مشبوباً، المسحور، وقد جاءت على وزن

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

اسم المفعول: مشبوبًا من "سب"، يقول ابن مالك:

وفي اسم مفعولِ التَّلَاثِي أَطْرَدُ زِنَهُ مَفْعُولٍ، كَاتٍ مِنْ قَصْدٍ

(ابن مالك، ١٩٩١: ٣٧).

وفي قولها من القصيدة السادسة "تهويمه صوفية":

أَهْطَعْتُ أَنْفُسَ وَدَابَّتْ قُلُوبٌ يُزْهِدِيهَا الْفَنَاءُ فِي الْمَعْبُودِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٢).

وأما قولها "المعبود" اسم مفعول جاء ليتناسب مع مصطلح "الفناء" في المنزح الصوفي

ألحولي الذي أشرنا إليه سابقًا، وفي قولها من القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

أَبَجْتُ فِي الْمَجْهُولِ عِبْرَ الزَّمَانِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

نلاحظ اسم المفعول وهو قليل في أشعارها فلقد جاء في قولها: "المجهول"، وفي قولها من

القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء"، فقد جاء غير خماسي:

وَتَمَضِي لِنَشْرِيبِ كَأَسَا جَدِيدًا

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٤٠).

جديد - هنا - حيث جاءت صيغة فعيل بمعنى مفعول، قال الزمخشري: "والثوب الجديد،

معناه: مَجْدُودٌ؛ أي: مقطوع، كأنَّ النَّسَاجَ قَطَعَهُ فِي وَقْتِهِ وَلَمَّا يَسْتَعْمَلُ" (الزمخشري، ج٢، ١٩٩٦:

٥٠٥)، وعلى ذلك أنشد الشاعر:

أَبِي حُبِّي سُلَيْمِي أَنْ يَبِيدَا، وَأُمِّي حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيدًا

أي: مقطوعًا، ومنه: مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ؛ لأنها بمعنى مفعولة

(ابن منظور، مادة "جَدَدٌ"، ج٣، ١٩٩٠: ١١١).

- ما جاء على صيغة اسم المفعول من المفرد المؤنث (٤) أربع مرات، وذلك في قولها من القصيدة

الثالثة "الشاعرة والفراشة":

رَبَّتْ فَتَاهُ الشَّعْرَ مَأْخُودَةً بِصُورِ الطَّبِيعَةِ الْخَالِيَةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٩).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
 وأما اسم المفعول في قولها: "مأخوذة"؛ فهي مشتقة من الفعل الثلاثي المبني للمجهول "أخذ"،
 جاء انعكاساً لصدى الرُّوح الهائمة في حبِّ الطَّبيعة، حيث كانت مأخوذة بهذا الجمال الأخاذ،
 وكذلك في قولها من القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل":

فِي لَيْلَةٍ مَجْنُونَةٍ الإِعْصَارِ، نَائِرَةٌ مُثِيرَةٌ
 مَصْدُومَةٌ الأَمَالِ أَسْبَحَ فِي ضَبَابِ تَأْمُلِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠-٦١).

لقد وظفت الشاعرة الأبنية الصرفية في شعرها؛ لتحمل مشاعر الإحباط، وهي لبنة في بناء
 هذه اللوحة الحزينة: "مجنونة، مصدومة"، كلُّها حَبَّاتِ سوداء في عقد الأسي الذي نسجته يد الدُّنيا
 كما ترى، وكذلك في قولها من القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى":

مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَقْـدَارِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٤).

وأما قولها "مكتوبة" فهو اسم مفعول من الفعل الثلاثي كتب، فقد وظفتها الشاعرة لترسيخ فكرة
 الاستمرارية والبقاء، قال تعالى: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨].

ثانياً - اسم المفعول من مزيد الثلاثي:

إذا ما أريد صياغة اسم المفعول من الأفعال غير الثلاثية؛ أي: الرباعية والخماسية
 والسداسية، فحينئذٍ يؤتى "بلفظ مضارعه، بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وإن
 شئت فقل: بلفظ اسم فاعله؛ بشرط فتح ما قبل الآخر" (الأنصاري، ج٣، ١٩٩٤: ٢١٦-٢١٧).

وقال سيبويه: "وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد، إلا الكسرة
 التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميمُ لاحقُهُ أولاً مضمومة، فلما قلت مُقَاتِلٌ
 ومُقَاتِلٌ، فجرى على مثال يُقَاتِلُ ويُقَاتِلُ... " (سيبويه، ج٤، ١٩٨٨: ٢٨٢)، ويقول ابن مالك:

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كَمِثْلِ، الْمُتَنَتِّظِرُ
 (ابن مالك، ١٩٣٠: ٤١).

١. اسم المفعول من الرباعي:

ولقد جاء اسم المفعول من الرباعي في قصائد فدوى طوقان في (٩) تسعة مواطن بخمس

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

صيغ: (المفرد المذكر الصحيح، المفرد المذكر المعتل الناقص، المفرد المذكر مضعف العين، المفرد المؤنث مضعف العين، المفرد المؤنث).

أ. ما جاء على صيغة المفرد المذكر من الفعل الصحيح في موطن واحد، في قصيدتها السادسة "تهوية صوفية"، وذلك في قولها:

أَيُّ لَحْنٍ مُسَلْسَلٍ رَقْرَاقٍ رَاحَ يَنْسَابُ فِي مَدَى الْأَقْصَاقِ
(طوقان، ١٩٩٧: ١١٠).

انظر إلى تناسب المشتق في قولها "مسلسل، رقرق، مع لفظة (لحن)، إنها رقة تنساب سلسبيلًا، إنها ترانيم الأفلاك وهمسات الكائنات في تسبيحاتها الأزلية السرمديّة، وهي صيغ صرفية تلي نوازع الرقة في طبيعة المرأة، والشاعرة مرهفة الأحاسيس.

ب. ما جاء على صيغة المفرد المذكر من المعتل الناقص في موطن واحد، في قصيدتها الحادية عشرة "رؤيا هنري"، وذلك في قولها:

رُؤْيَاكَ عَالَمٌ مُعْأَفَى الرُّوحِ
(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٦).

ج. ما جاء على صيغة المفرد المذكر مضعف العين "مُعَلَّ" في ثلاثة مواطن، في قصيدتها الثانية عشرة "حصار"، وذلك في قولها:

يَا مَرْكَباً مُهَشَّماً مُمَزَّقَ الشَّرَاقِ
أَلَا يَتَمَتُّ لِلْمُكَبِّبِ لِالْغَرِيقِ
(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٥).

وأما اسم المفعول في قولها: يا مركباً "مهشماً ممزق" الشراع، فقد لبي في الصيغتين ما يجيش في نفس الشاعرة من مشاعر السخط والغضب والنقمة على أدياء العدالة في الأرض، والمنادين لحقوق الإنسان أين هم من هذا المركب، الذي فعلت فيه الأعاصير فعلها حتى غرق أو أوشك أن يغرق بمن فيه.

فاسم المفعول - هنا - يجيّم الحالة المأساوية للشاعرة وشعبها، وأمّا قولها "ممزق" فهو -

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
 أيضًا - اسم مفعول يعطي بعدًا دلاليًا أعمق، لما فيه من امتداد حالة الضياع التي تعيشها هذه
 الأمة. وأمّا قولها: "المكبل الغريق" فاسم المفعول جاء من الفعل الرباعي "كَبَلَ"، حيث ارتبطت نفسيًا
 ومعنويًا بحالة التهشم والتمزق لذلك المركب، وكأن هذا الشعب الذي يحمله ذاك المركب مقيد
 بالحديد، وهو غارق لا محالة، كما يقول الشاعر:

أَلْقَاهُ فِي السِّمِّ مَكْتُونًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ
 (التلمساني، ١٩٨٣: ٢٩٢).

فكيف يستقيم ذلك؟ حقًا لقد برعت الشاعرة في توظيف هذه الأبنية الصرفية، للدلالة على
 المشاهد المفزعة لمسيرة هذا الشعب، إذ إن "الاشتقاق بهذه الصورة، هو إحدى الوسائل الرائعة، التي
 تنمو عن طريقها لغة الشاعرة وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد
 من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة" (عبد التواب، ١٩٩٩: ٢٩٠).

د. ما جاء على صيغة المفرد المؤنث مضعف العين "مَفْعَل" في موطنين، في قصيدتها التاسعة
 "القصيدة الأولى"، وذلك في قولها:

لَا، لَا تَسْأَلُنِي، لَمَنْ أَبُوحِ بِه
 سَـ يَطْلُ حُبُّكَ سِـ رُ أَعـ واري
 لِهـ وَاكْ أَفـ اِقِي مُرْصَعَةٌ

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٣).

أما قولها: "مرصعة" اسم مفعول من الفعل الرباعي "رَصَع"، فقد جاءت منسجمة مع الهوى
 الأنثوي، وما تحلم به المرأة من زينة تزين بها صدرها، ولكنَّ الصدر - هنا - هو صدر الآفاق؛
 أعني آفاق الشاعرة التي أودعتها هوى المحبوب على الطريقة الرمزية، فالمشتق بما فيه من حروف
 قوية (الراء والصاد والعين) يعطي بعدًا عميقًا لهذا الإحساس الرومانسي عند الشاعرة، وكذلك في
 قولها في قصيدتها الرابعة "في ضباب التأمل":

أَحْلَامُهُ الْخَيْرَى مُعَلَّقَةٌ بِأَفْلَاكِ الْغُيُومِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

وأما قولها: "مُعَلَّقَةٌ" فهي اسم مفعول من الفعل الرباعي "عَلَّقَ"، فهي معلقة بأفلاك الغيوم مما
 جعلها تسبح في ضباب لا تستبين معه رؤيةً حقيقيَّةً لأمل يرتجى، وحلم يتحقق.

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

هـ. ما جاء على صيغة المفرد المؤنث في موطنين، وذلك في قصيدتها الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك في قولها:

أَلْقَيْتُ فَوْقَ وَسَادَتِي آلامَ رُوحٍ مُثْقَلَةٍ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

قولها: "مثقلة" اسم مفعول من الفعل الرباعي "أثقل" فهو مثقل، وهو مشتق جاء في سياقه المناسب، وكذلك قالت في القصيدة ذاتها:

يَنْصَبُ فِي أَغْوَارِي الْمُبْهَمَةِ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

وأما قولها "المبهمة" فهي اسم مفعول من الفعل الرباعي "أبهم"، فتجري مجرى المطابقة وليس الطباق، وذلك كما يقول المثل العربي: "وافق شن طبقة" (الميداني، ١٩٩٦: ٤١٨) فالغور يناسبه الإبهام، والغنة يناسبها الإفعام، والشاعرة بين هذا وذاك تتأرجح بين يأس ورجاء.

٢. اسم المفعول من الخماسي:

لقد جاء اسم المفعول من الخماسي في قصائد فدوى طوقان في موطن واحد، وذلك في قولها من القصيدة الأولى "مع المروج":

رُوحاً زَهِيْفَ الْجِسِّ، مُتَّقِدَ الْعَوَاطِفِ وَالشُّعُورِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٩).

وقد جاءت "متقد" على وزن اسم مفعول من الفعل الخماسي "انقَد" فهي على وزن مُفْعِل، حيث يبني اسم المفعول من غير الثلاثي على زنة مضارعه مع قلب ياء مضارعة ميمًا مضمومة ومفتوحًا ما قبل الآخر.

٣. اسم المفعول من السداسي:

جاء اسم المفعول في قصائد فدوى طوقان في موطن واحد فقط في قصيدتها الخامسة "قصة موعد"، وذلك في قولها:

كَأَنَّكَ مُسْتَقْتَلٌ فِي عَرَكَ تَصَارُغٍ فِيهِ انْتِظَارَ الْمَسِينِينَ!

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

ثم جاء في قولها "مستقتل" أنها اسم مفعول مشتق من الفعل السداسي "استقتل"، فالصورة

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
التي رسمتها الشاعرة كأنها في ساحة قتال ترمي به الأعداء بشطى من لهيب كما نحس في قولها
بشيء من السخط والغضب وفورة الوجدان.

الأبنية التي جاء اسم المفعول مخالفاً للقياس:

جاء اسم المفعول في بعض الأبنية في قصائد فدوى طوقان مخالفاً للقياس، وذلك على النحو الآتي:
أ. ما جاء على صيغة المفرد المؤنث الثلاثي "فعيلة" وناب مناب اسم المفعول في موطن واحد،
وذلك قولها في القصيدة الثامنة "ندم":

وَتَبْدُلِينَ لَهُ كُنُوزَ الشُّعُورِ مِنْ ذَاتِكَ الْمَلِيئَةِ الْخَيْرَةِ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١-٢٣٢).

قولها: "المليئة" اسم مفعول جاء على وزن فعيلة، وهذا الوزن يأتي "من الفعل الثلاثي على
زنة فَعِيل، حيث ينوب عن "مفعول" في صيغ كثيرة مثل: جريح بمعنى مجروح، وكحيل بمعنى
مكحول، وطريح بمعنى مطروح، وقتيل بمعنى مقتول" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٦).

ب. ما جاء على صيغة المفرد المؤنث "فاعلة" وناب مناب مفعول في موطن واحد، وذلك قولها في
القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء":

نُرِيدُ مِنَ الْآخِرِينَ الْوَفَاءَ عَلَى عَاطِفَةٍ

ذَوَتْ وَتَلَاثَتْ إِلَى صُورَةٍ زَائِفَةٍ (طوقان، ١٩٩٧: ٣٤٠-٣٤١).

قولها "زائفة" جاءت اسم مفعول بمعنى مزيفة، وجاءت على وزن "فاعلة"، حيث ذهب
اللغويون إلى أن صيغة فاعل تأتي بمعنى مفعول.

ج. ما جاء على صيغة المفرد المذكر "فعيل"، حيث "ينوب فعيل" عن "مفعول" كـ "دهين"،
و"كحيل"، و"جريح"، و"طريح"، ومرجعه إلى السماع (الأنصاري، ٣، ١٩٩٤: ٢١٦)، وفي
هذا يقول ابن مالك:

وَنَابَ تَقْلًا عَنْهُ دُو "فَعِيلٌ" نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَّى كَحِيلٍ

(ابن مالك، ١٩٣٠: ٤١).

ولقد جاء نظير لذلك في موطن واحد، في قولها في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري":

مِثْلُ طِفْلِ لَمْ يُرَخِّ فَوْقَهُ التَّشْوِشُ الْمَقْبِيثُ

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٦).

أما قولها: "المقيت" والذي جاء بمعنى اسم المفعول؛ لأن فعل تنوب عن مفعول في مثل هذه التصاريف، كما أشرنا قبل ذلك جريح بمعنى مجروح، ودهين بمعنى مدهون، إن "المقيت"؛ أي: الممقوت تتضمن مشاعر الغضب، وتتلاءم مع الموصوف "التشوش" دلالةً ووقعاً. د.ما جاء على صيغة المفرد المذكر "مُفَعَّل"، وذلك في موطن واحد في قولها في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

كَانَ دَعَانِي صَوْنُهُ الْمُفَعَّلُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

وأما قولها "المفعم" بما فيها من شحنة شعورية طافحة تدل على حركة زمنية أرجعت الشاعرة إلى ما مضى من الصبا والشباب يوم كانت مفعمة بالأمل والرجاء ونشدان الحب الخالص في دنيا البشر، يومها كان صوت الداعي مفعماً بالإحساس مليئاً بالشغف، أو هكذا خيل إليها وكأني بقول البحترى حين أنشد قائلاً:

سَحَابٌ حَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ وَبَحْرٌ عَدَانِي فَيْضُهُ وَهُوَ مُفَعَّمٌ
(البحترى، ج ٣، ١٩٦٣: ١٩٧٦).

ثالثاً - صيغ المبالغة

تعريفها: اعتبر الصرفيون أن صيغ المبالغة هي: "صيغ ملحقة بصيغة اسم الفاعل، تدل على الوصف بإيقاع الحدث، ولكنها تفيد المبالغة في الوصف والكثرة" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٥). وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل؛ إلا أنه يريد أن يُحَدِّثَ عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، وفَعَال، ومفعال، وفَعِلٌ، وقد جاء: فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير" (سيبويه، ج ١، ١٩٨٨: ١١٠)، فهذه الصيغ الخمس أجمع معظم الصرفيين على أنها أشهر أوزان صيغ المبالغة، والأصل في "صيغ المبالغة أنها تؤخذ من مصدر الفعل الثلاثي" (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٢)، ولهذا قيل بأنها "محولة عن صيغة فاعل" (الأنصاري، ١٩٦٨: ٣٩٢).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
دلالة صيغ المبالغة: صيغ المبالغة هي صيغ محولة عن صيغة فاعل، وذلك من أجل:
- الدلالة على الوصف بإيقاع الحدث (شاهين، ١٩٨٠: ١١٥).
- دلالتها على "قصد المبالغة والتكثير"

(الأندلسي، ١٩٩٩: ٤٢٦)؛ (الأنصاري، ١٩٦٨: ٣٩٢).
ولقد جاءت أبنية صيغ المبالغة في قصائدها على قلة، وذلك في (٦) ستة مواطن، جاءت
خمسة مواطن منها على ثلاثة صيغ مشهورة، وواحدة فقط على غير القياس، وذلك كالآتي:
١. صيغة فَعَال، حيث جاء على صيغة المفرد المذكر، وذلك في موطنين، في قصيدتها الثانية
"خريف ومساء"، وذلك في قولها:

سَيَعُودُ النُّورُ رَفَافًا مَعَ الفَجْرِ الطَّيرِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

وأما قولها "رفافاً" التي جاءت على وزن (فَعَالاً)، وهي صيغة مبالغة، والموطن الآخر في
قصيدتها التاسعة في قولها:

هَـا أَنَّتْ بَحْرٌ رَاحَ يَأْخُذَنِي
فِي مَوْجَتَيْهِ أَخْذَ جَبَّارٍ

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٤).

قولها "جَبَّار" صيغة المبالغة جاءت لتعطي دلالة العنف الشعوري، وقوة انتزاع هوى المحبوب
لكيانها كَلِّه، وقوة جذب الموج للإنسان الذي يقع في دواماته، ومن الملاحظ أن صيغة "جَبَّار" بهذه
الحروف القوية، والمدلول الشديد أسبغتها على المحبوب الرجل، وكأن الجبروت من صفات الرجال
فحسب، "وقد قرر مجمع اللغة العربية جعل صيغة فَعَال للمبالغة من الفعل اللازم والفعل المتعدي"
(مجمع اللغة العربية، ج٢، ١٩٣٥: ٥٣)، ولقد عقبته الحمداني على قرار المجمع بقولها "ولا
نستطيع أن نقول أنها قياسية؛ لأننا لم نجد لها تطرد في كل فعل ثلاثي" (الحمداني، ٢٠١٠: ٢٠٤).
٢. صيغة مَفْعَال، وقد جاء في موطن واحد على صيغة المفرد المذكر في القصيدة التاسعة

"القصيدة الأولى"، وذلك في قولها:

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

سَـيَظَلُّ حُبُّكَ سَـسْرُ أَعْـوَارِي
مَتَّـوَهَجُ الأَنْفِ سَـسِـمِ مِعْطَارُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٤).

وأما صيغة المبالغة التي جاءت في قول فدوى "معطار"، فهذا موات لطبيعة المرأة التي تحبُّ الزينة والعطور، وقد استطاعت أن توضِّح ذلك في صيغة المبالغة "معطار؛ أي: بمعنى "فائق العطر"، ومن قبل جَبَّار بفتح الفاء وتشديد العين كـ "ضَّرَاب" (الأزهري، ج ٢، د.ت: ٦٧).
٣. صيغة فَعُول، وقد جاء في موطنين فقط، وذلك على صيغة المفرد المذكر في قصيدتها الثانية "خريف ومساء"، وذلك في قولها:

أَبْشُوشُ أَنْتِ أَمْ جَهْمٌ؟ وَفِيَّ أَمْ خَـوُونُ؟!

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

أما قولها "خوون" فقد جاءت به لتقابل كلمة "وفي" في البيت نفسه، إنَّها تبحث عن الوفاء، وتلك مشكلتها الحقيقيَّة؛ لأنَّها افتقدته في دنيا الرِّجال، فعاشت وحدها مع الأيام، وكذلك جاء قولها في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء":
نُرِيدُ مِنَ الآخِرِينَ الوَفَاءَ

نُصَفِدُهُمْ نَحْنُ، نُرَبِّطُهُمْ بِالرِّجَاءِ بِحَبْلِ سَرَابٍ كَذُوبٍ (طوقان، ١٩٩٧: ٣٤١).

أنَّها ازدادت نفورًا وازورارًا من ذلك الكذب، لقد استطاعت الشاعرة بحق أن ترسم بريشتها صورةً بشعةً لذلك الرجل الذي خان حبه لها، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]، فالرائد لا يكذب أهله فلم تلتف إلا خائناً لحبها ولم يعرف الوفاء، وكأنَّ حال لسانها يقول:

أَنْتِ الأَذِي بَدَأَ المَلَامَةَ وَالصُّدُودَ وَخَانَ حُبِّي

هذا بيت من قصيدة غنتها أم كلثوم سنة ولحنها رياض السنباطي (١٩٥٦) (فتحي، د.ت: ١٨٨).
٤. صيغة فَعَلَهُ، ولقد جاءت هذه الصيغة بصيغة المفرد المؤنث في موطن واحد على غير القياس، وذلك في قصيدتها الثامنة "ندم":

وَتَبْدُلِينَ لَهُ كُؤُورَ الشُّعُورِ مِنْ ذَاتِكَ المَلِيئَةِ الخَيْرِ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١-٢٣٢).

حيث جاءت "الخيرة" صيغة مبالغة، وهي على وزن "فَعَلَة" وهي صيغة أحسن اختيارها

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
للدلالة على ما أفعمت به نفس الشاعرة من خير وجمال.

رابعاً - اسم التفضيل

أورد كثير من النحويين هذا المشتق تحت عنوان "اسم التفضيل" (الأنصاري، ١٩٦٨: ٤١٤)؛ (الأشموني، ج٢، د.ت: ٤٩)، كما أورده - أيضاً - العديد منهم تحت عنوان "أفعل التفضيل" (الزمخشري، ١٩٩٢: ٢٩٧)؛ (ابن مالك، ج٢، ٢٠٠١: ٣٨٠)؛ (أبو حيان، ج٥، ١٩٩٨: ٢٣١٩)، وذلك لأنه "يصاغ على وزن (أفعل) من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه" (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٩)، وهناك من أسماه بـ "صيغ المفاضلة"، ولقد أرجع هذه التسمية السيوطي إلى ابن الصائغ (السيوطي، ج٢، ١٩٨٧: ٢٨٨).

ومهما يكن من اختلاف في المسميات إلا أن النحاة لم يختلفوا في صياغته، حيث تم معالجة اسم التفضيل مع أفعل التعجب في باب واحد، وذلك لما بينهما من تشابه في اللفظ والمعنى (سيبويه، ج٤، ١٩٨٨: ٩٧)؛ (السيوطي، ج٢، ١٩٨٧: ٤٦٨).

وجه الشبه بينهما:

لقد وضح ابن يعيش صلة الربط ما بين اسم التفضيل والتعجب إلى ما بينهما من تشابه في اللفظ والمعنى، فقال: "فكل ما لا يجوز فيه ما أفعله لا يجوز فيه هذا أفعل من هذا، وإنما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب؛ لانتفاقهما في اللفظ وتقاربهما في المعنى، أما اللفظ فبناؤهما على أفعل، فكما لا يكون أفعل في التعجب مما زاد على الثلاثة، فكذلك لا يكون هذا في باب أفعل من هذا... وأما المعنى فلأنه تفضيل كما أنه تفضيل، ألا ترى أنك إذا قلت: ما أعلم زيداً كنت مخبراً عنه بأنه فاق أشكاله، وإذا قلت: زيد أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه..." (ابن يعيش، ج٦، د.ت: ٩١)؛ (السيوطي، ج٢، ١٩٨٧: ٤٦٨). وأما الباحث فيميل إلى تسميته بـ "اسم التفضيل"؛ وذلك لأنه لا يخرج عن كونه أحد الأسماء العاملة عمل الفعل، وإن جاء على وزن واحد وهو وزن (أفعل)، فهو قسم من أقسام الأسماء المشتقة السبعة (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٤٠).

تعريفه: عرّفه أبو حيان بأنه: "الوصف المصوغ على أفعل دالاً على زيادته في محل النسبة إلى محل آخر" (أبو حيان، ج٥، ١٩٩٨: ٢٣١٩)، وذلك "لدخول علامات الأسماء عليه (ابن زيد، ١٩٨٩: ٢٨١)، وهو ممتنع من الصرف للزوم الوصفية ووزن الفعل، ولا ينصرف عن صيغة أفعل" (الأشموني، ج٢، د.ت: ٤٩).

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

دلالتة: هو اسم مشتق جيء به من أجل:

- **الدلالة على التفضيل** (محمد، د.ت: ٤٧٨)، ولقد أطلق عليها أحمد بن بدر بـ "المزيّة" (ابن زيد، ١٩٨٩: ٢٨١)؛ أي: المفاضلة.

شروط صياغة اسم التفضيل:

أجمل ابن مالك شروط صياغة اسم التفضيل السبعة في قوله: "كل فعل ثلاثي، متصرف، تام، قابل معناه للتفاضل، غير مبني للمفعول، ولا منفِيّ، ولا مدلول على فاعله بـ "أفعل" (ابن مالك، ج٢، د.ت: ١١٢١)، علمًا بأنها شروط التعجب نفسها، يقول ابن مالك:

مِمَّا بَنَوْا فِعْلٌ تَعَجُّبٌ بُيِّي أَفْعَلٌ فِي التَّفْضِيلِ مِثْلُ الْأَحْسَنِ
(ابن مالك، ج٢، د.ت: ١١٢٠).

ولقد جاء اسم التفضيل على قلة شديدة في قصائد فدوى طوقان، حيث جاء في موضعين فقط لا ثالث لهما، وذلك بصيغتين: الأولى بصيغة المفرد المنكر، والأخرى بصيغة المفرد المؤنث.

- ما جاء على صيغة **المفرد المنكر** في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء"، وذلك في قولها:

وَأَيَّنَ النَّيَّاسَ .. تَنْظُنُّ غَرَامَكَ أَبْقَى مِنَ الشَّمْسِ (طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٩).

قولها: "أبقى" اسم التفضيل جاء على وزن "أفعل"، ففيها من ارتفاع وتيرة الحس والشعور ما

ينبئ بثورة نفسية، كما نحس في هذا المشتق بشيء من السخرية والاستهزاء.

- وأما ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** في القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة"، فذلك في قولها:

تَحْضُنُهُ وَتَشْبَعُ الرُّوحُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى وَمِنْ سِخْرِهَا
(طوقان، ١٩٩٧: ١٩).

أما في قولها "الكبرى" فهي اسم التفضيل جاءت بصيغة المفرد المؤنث على وزن "فُعلى"

بمعنى أكبر، حيث "أجرت العرب آخر مجرى أفعال التفضيل في الوصفية والتأنيث والتصحيح

والتكسير، فقالوا: الآخر والأخرى والأخرون والأواخر والأخريات والآخر، كما قالوا: الأكبر والكبرى

... (الأندلسي، ج٢، ٢٠٠١: ٣٩٢)، وقد تؤوّل صفةً مشبّهةً بمعنى كبيرة، يجيء هذا المشتق؛

ليعبّر عن قمة الانتشاء بارتمائها في أحضان هذه المعالم السّاحرة أو الاستغراق في السّباحة في تلك

الآيات السّاحرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨].

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

خامساً - اسما المكان والزمان

اسم المكان: "هو مكان وقوع الفعل" (السامرائي، ٢٠٠٥: ٣٦)، ويسميه سيبويه الموضع، حيث قال: "فإن موضع الفعل مَفْعَلٌ" (سيبويه، ٤٤، ١٩٨٨: ٨٧)، واسم الزمان: "هو زمان وقوع الفعل" (السامرائي، ٢٠٠٥: ٣٦)، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنَا وَمَجْلِسُنَا" (سيبويه، ٤٤، ١٩٨٨: ٨٧).

صياغتهما: يصاغ اسم المكان والزمان من الفعل الثلاثي المجرد على وزنين:
الأول على وزن مَفْعَلٍ بفتح العين: وذلك على ضربين: مفتوح العين ومكسورها.
أ. ما كان مفتوح العين:

إن كان صحيح اللام "وكانت عين مضارعه مفتوحة، فإن اسم المكان يكون مفتوحاً كما كان الفعل مفتوحاً، وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرِبُ وتقول للمكان مَشْرَبٌ، وَلَبَسَ يَلْبَسُ، والمكان الْمَلْبَسُ" (سيبويه، ٤٤، ١٩٨٨: ٨٩)، ... ويقولون المَذْهَبُ للمكان (سيبويه، ٤٤، ١٩٨٨: ٨٩).

وكذلك إن كان معتل اللام مطلقاً كـ "المَسْعَى" و"المَرْمَى" و"المَلْهَى" و"المَرْعَى" (ابن مالك، ج٢، د.ت: ٢٢٤٤)، "وذكر الفراء أنه قد جاء مأوي الإبل بالكسر" (الزمخشري، ١٩٩٢: ٣٠٣).
ب. ما كانت عين مضارعه مضمومة:

وذلك كالمصدر والمقتل والمقام" (الزمخشري، ١٩٩٢: ٣٠٣).

والثاني: على وزن "مَفْعَلٌ": ومن ذلك "كما قالوا: أتت الناقة على مَضْرِبِهَا؛ أي: على زمان ضَرْبِهَا" (سيبويه، ٤٤، ١٩٨٨: ٨٩)، واستثنى من ذلك "أحد عشر اسماً، وهي: "المنسِكُ" و"المَجْرَزُ" و"المنبِتُ" و"المطبخُ" و"المشرقُ" و"المغربُ" و"المفْرِقُ" و"المسقطُ" و"المسكِنُ" و"المرفِقُ" و"المسجِدُ"، والفتح هو القياس، لضم عين المضارع" (الهمذاني، ج٢، ١٩٨٢: ٦٣٤).

قال سيبويه: "وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً، كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح، وذلك: المنبِتُ، والمَطْبَعُ لمكان الطلوع، وأما المَسْجِدُ فإنه اسم للبيت" (سيبويه، ٤٤، ١٩٨٨: ٩٠).
وعلى ذلك قرأ الكسائي "مَطْبَعُ الفجر" بكسر اللام من "مَطْبَعُ" (الكرماني، ٢٠٠٨: ٣٠٠)، وقرأ "الأعمش وابن محيصن وأبو عمر وبخلاف عنه بكسرها "مَطْبَعُ"، فقيل: هما مصدران في لغة بني تميم، وقيل: المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز" (أبو حيان، ج٨، ١٩٩٣: ٤٩٣).

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

أ. يصاغ اسما الزمان والمكان على وزن "مَفْعِل" إذا كان الفعل مثلاً، يقول ابن مالك:

وَعَيْنُهُ أَكْسِرُ فِي الثَّلَاثَةِ مَتَى يُصَاغُ مِمَّا فَاءُ وَأَوْأُ ثَبَّتَا
(ابن مالك، ج٤، د.ت: ٢٢٤٤).

أي بمعنى عين "مَفْعِل" اكسر في المصدر، والزمان والمكان إن كان فاءً وأوًا، ولم يكن لأمه معتلة كـ "المُورِد" و"المُوقِف" و"المُؤَيَّل" (ابن مالك، ج٢، د.ت: ٢٢٤٥).
ولقد نُدرَ مجيء اسمي الزمان والمكان في قصائد فدوى طوقان، حيث جاء اسم الزمان في موطن واحد واسم المكان في آخر فقط.

- أما اسم الزمان فقد جاء بصيغة المفرد المذكر في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، في قولها:

وَوَدَاعُ الطَّيْرِ لِلنُّورِ وَالرُّوضِ الكَثِيبِ
فَتَرَةً، ثُمَّ تَلَفُ العُمُرَ، أَسْتَأْرُ المَغِيبِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٤).

ولقد جاء اسم المكان في قولها "المغيب" الذي جاء على وزن "مَفْعِل".

- وأما اسم الزمان فقد جاء في القصيدة نفسها بصيغة المفرد المذكر، وذلك في قولها:

عَابَتْهُ فِي الهَيْكَلِ النَّاخِرِ، يَا تَعْسَ مَالِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

وانظر إلى قولها: "مالي" حيث يتضح أنّ هذه الصيغة اسم المكان الذي جاء على وزن

"مَفْعِل" ينبعث منه إحساس بالهدوء والسكينة والاستسلام، لا صخب، ولا عنفوان.

سادساً - الصفة المشبهة

كثير من النحاة من قرّن الصفة المشبهة باسم الفاعل، ولقد خصص سيبويه للصفة المشبهة

باباً خاصاً قائلاً: "هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه" (سيبويه، ج١، ١٩٨٨: ١٩٤)،

إلا أنه لم يقدم لها تعريفاً خاصاً بها.

أما ابن السراج فعرفها بقوله: "الصفات المشبهات بأسماء الفاعلين: هي أسماء ينعت بها كما

ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكّر وتؤنث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل

وأفعل التفضيل، كما يجمع الضمير مع الفعل... (ابن السراج، ج١، ١٩٩٦: ١٣٠).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
وعرفها الرضي بقوله: "الصفة المشبهة: ما اشتق من فعل لازم، لمن قام به على معنى
الثبوت" (ابن الحاجب، ج٣، ١٩٧٨: ٤٣١).

وعرفها القرشي قائلاً: "الصفة المشبهة باسم الفاعل هي المشتقة غير الجارية على المضارع،
نحو: "حَسَنٌ" و"صَغْبٌ"، وتعمل بمشابهة الجاري؛ "أي: اسم الفاعل"؛ لأنها تدكّر وتؤنّث، وتثنى
وتجمع تقول: حَسَنٌ، حَسَنَةٌ، حَسَنَانِ، حَسَنُونَ، كقولك: ضاربٌ، ضاربةٌ، ضاربان، ضاريون، تقول:
زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ، كقولك: قائمٌ أبوه، وهي تدل على صفة ثابتة" (القرشي، ١٩٨١: ٢٠١).

سبب تسميتها بالصفة المشبهة: سميت الصفة المشبهة بهذا الاسم:

- لأنها كانت في الأصل لا تُنصب.

- ولكونها مأخوذة من فعل لازم.

- ولكونها لم يقصد بها الحدث، فهي مباينة للفعل، ولكنها أشبهت اسم الفاعل، فأعطيت حكمة في

العمل (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٧).

مقارنة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

أولاً - أوجه الاتفاق بينهما:

١. كل من الصفة المشبهة واسم الفاعل مشتق من فعل (ابن زيد، ١٩٨٩: ١٣٤)؛ ليدلا على

حدث ومن قام به، أي فاعله (المرادي، ج٢، ٢٠٠١: ٨٧٥).

٢. الصفة المشبهة تؤنّث وتثنى وتجمع؛ فتقول: حَسَنٌ، حَسَنَةٌ، حَسَنَانِ، حَسَنَاتٍ، وحَسَنُونَ،

وحَسَنَاتٍ، وكذلك اسم الفاعل يؤنّث ويثنى ويجمع، كقولك: ضاربٌ، وضاربةٌ، وضاربان،

وضاربتان، وضاريون، وضاربات" (القرشي، ١٩٨١: ٢٠١). وهذا بخلاف اسم التفضيل فإنه

لا يثنى ولا يجمع" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٧).

٣. الاعتماد على التجرد من أل عند العمل، حيث "تشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في الدلالة

على الحدث وفاعله والتذكير والتأنيث والتنثية والجمع، وشرط الاعتماد إذا تجرد من أل"

(الأزهري، ج٢، د.ت: ٨١-٨٢).

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

ثانيًا - أوجه الاختلاف بينهما: تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمور، منها:

١. أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من فعل لازم، بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم والمتعدي (المرادي، ج٢، ٢٠٠١: ٨٧٥).

٢. أنها لا توازن حركات وسكنات المضارع دائمًا، فتارة تجرى عليها كـ "ظاهر القلب، وضامر البطن"، فهما يوازنان: يَطْهَرُ، وَيَضْمُرُ، وهذا قليل، وتارة أخرى لا توازن المضارع في الحركات والسكنات، كـ "حَسَنٌ، وَظَرِيفٌ، وَضَخْمٌ، وَمَلَانٌ"، فهذا غير موازنٍ للمضارع: يَحْسُنُ، وَيَظْرَفُ، وَيَضْخُمُ، وَيَمْلَأُ، وهذا هو الغالب (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٦)، وهذا بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يكون إلا مجاريًا للمضارع، كـ "ضارب" فإنه مُجَارٍ لـ "يضرب" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٨).

٣. الصفة المشبهة تدل على الثبوت، واسم الفاعل يدل على الحدوث (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٨).

٤. الصفة المشبهة تدل على صفة ملازمة للحال الدائمة في الأزمنة الثلاثة؛ لأنها تفيد الثبوت والدوام، وأما اسم الفاعل فيكون لأحد الأزمنة الثلاثة (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٧).

٥. لا يجوز تقديم معمول الصفة عليها، فلا يقال: زيدٌ وجهًا حسنٌ، بخلاف اسم الفاعل فإنه يجوز تقديم معموله عليه، نحو: زيدًا أنا ضارب (الأزهري، ج٢، د.ت: ٨٢).

٦. اسم الفاعل أقوى من الصفة المشبهة، إذ إنها "تنحط درجتها عن اسم الفاعل بأنها لا تعمل ومعناها الاستقبال" (القرشي، ١٩٨١: ٢٠١)، يقول سيبويه: "ولم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع..." (سيبويه، ج١، ١٩٨٨: ١٩٤).

٧. معمول الصفة المشبهة لا يكون أجنبيًا، بل سببيًا، ونعني بالسببي واحدًا من أمور ثلاثة:

أ. أن يكون متصلًا بضمير الموصوف، نحو: مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ.

ب. أن يكون متصلًا بما يقوم مقام ضميره، نحو: مررت برجلٍ حسنٍ الوجه؛ لأن "أل" قائمة مقام الضمير المضاف إليه (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٨-٢٣٩).

ونظير ذلك قول الشاعر:

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتُهُ وَلَمْ تُلْهِنِي عَنْهُ الْغَزَالُ الْمُقَنَّعُ

(الجبوري؛ والعطية، ١٩٧٠: ٥١).

والتقدير: وببتي بيته" (البغدادي، ج٧، ٢٠٠١: ٢٣٢).

- د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
- ج. أن يكون مقدراً معها ضمير الموصوف، نحو: مررت برجلٍ حَسَنٍ وجهًا؛ أي: وجهًا منه (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٩)، "ولا يجب ذلك في معمول اسم الفاعل" (الأشموني، ج٢، د.ت: ٤).
٨. اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازماً ومتعدياً، فمن اللازم كـ "قائم، وذاهب"، ومن المتعدي كـ "ضارب"، أما الصفة المشبهة "فكان أصلها لا تنصب؛ لكونها مأخوذة من فعل قاصر" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٧).
- أ. فإن كان "تكرة فنصبه على وجهين: أحدهما: أن يكون على التمييز، وهو الأرجح. والثاني: أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٤١).
- ب. وأما إن كان معمولها "معرفة، تعيّن أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به؛ لأن التمييز لا يكون معرفة، خلافاً للكوفيين" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٤٠).
٩. لا يجوز إعمال الصفة المشبهة محذوفة يقول ابن يعيش: "... ولا تضمره، فلا تقول: هذا حسن الوجه والعين، فتنصبُ العين على تقدير وحَسَنُ العين" (ابن يعيش، ج٦، د.ت: ٨٢)، ولكن يجوز إعمال اسم الفاعل على تقدير العامل محذوفاً، يقول ابن يعيش: "كما تقول: هذا ضاربٌ زيدٍ وعمراً، على تقدير: وضاربٌ عمراً" (ابن يعيش، ج٦، د.ت: ٨٢).
١٠. لا يجوز الفصل بين الصفة ومعمولها، يقول ابن يعيش: "ولا يحسن أن تفصل حَسَن وما يعمل فيه، فلا تقول: هو حَسَنٌ في الدار الوجه، وكريمٌ فيها الأب" (ابن يعيش، ج٦، د.ت: ٨٢). ولكن النحاة أجازوا الفصل بين اسم الفاعل ومعموله، قال ابن يعيش: "كما تقول: هذا ضاربٌ في الدار زيداً، فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل لقوة شبيهه وجريانه عليه" (ابن يعيش، ج٦، د.ت: ٨٢).
١١. لا يجوز العطف على محل معمول الصفة المشبهة، يقول الأزهري: "أنه لا يراعى لمعمولها محل بالعطف وغيره" (الأزهري، ج٢، د.ت: ٨٣)، مع جواز ذلك على محل معمول اسم

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

الفاعل وصيغ المبالغة "... لو قلت: هذا ضروبٌ رعوسِ الرجالِ وسوقَ الإبلِ، على: وضروبٌ سوقَ الإبلِ، على: وضروب سوقَ الإبلِ جاز، كما تقول: هذا ضاربٌ زيدٍ وعمراً، وتضمُرُ وضاربٌ عمراً" (سيبويه، ج ١، ١٩٨٨: ١١٠).

١٢. يحسن إضافة الصفة المشبهة إلى ما هو فاعل في المعنى وجره، كـ "حسن الوجه، وكريم النفس، ومعتدل القامة، ومستقيم العمل" (الشافعي، ج ٢، ١٩٩٨: ٨٢)، وذلك بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يصلح لذلك (المرادي، ج ٢، ٢٠٠١: ٨٧٣).

صياغتها: تصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (ابن الحاجب، ج ٣، ١٩٧٨: ٤٣١)، ومنها ما هو قياسي، ومنها ما هو سماعي، ولقد كثر صوغها من مصدر باب "أَرخَ بكسر العين غالباً، وباب فَعَلَ، نحو: "تُدس، وخُدُر، وعَجَل" بضم العين، وجاءت على سَلِيم وشَكْسٍ وخُرَّ وصَفْرٍ وعَيُورٍ، ومن الألوان والعيوب والخَلَى على أَفَعَل" (ابن الحاجب، ج ١، ١٩٨٢: ١٤٣)، وفَعَلَان (ابن الحاجب، ج ١، ١٩٨٢: ١٤٤) الذي مؤنثه فعلى، وفاعل

(ابن الحاجب، ج ١، ١٩٨٢: ١٤٧).

ولقد حازت مباني الصفة المشبهة في قصائد فدوى طوقان على النصيب الأكبر من الأبنية الصرفية، حيث جاءت في (٤٩) تسعة وأربعين موطناً، والآن ننتقل لنعرض المباني التي جاءت عليها الأبنية الصرفية في قصائد فدوى طوقان.

فمن الأوزان القياسية:

١. فَعَلَان: بفتح الفاء واللام وسكون العين "سَكْرَان"، ومؤنثه فَعَلَى. يقول سيبويه: "أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعَلَان، ويكون المصدر الفَعَل، ويكون الفعل على فَعَلَ يُفَعَلُ، وذلك نحو: ظَمِيٌّ يَظْمَأُ ظَمًا وهو ظَمَانٌ، وَعَطَشٌ يُعْطَشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانٌ، وَصَدِيٌّ يَصْدِي صَدًى وهو صَدْيَانٌ..." (سيبويه، ج ٤، ١٩٨٨: ٢١).

ويقول ابن الحاجب: "وقياس ما كان من الامتلاء كالسكر والرّي والعَرْت والشبع، ومن حرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللهف والتكل أن يكون على فعلان" (ابن الحاجب، ج ١، ١٩٨٢: ١٤٤)، ولقد جاءت هذه الصيغة في شعر فدوى طوقان في موطن واحد في قصيدتها

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

السادسة "تهويمية صوفية" بصيغة المفرد المؤنث، وذلك في قولها:

وَالجِبَالُ الشَّمَاءُ تَشَخَّصُ نَحْوَ اللهُ سَكْرَى فِي ذَهْلَةِ الْمُشْتَاتِ
(طوقان، ١٩٩٧: ١١١).

قولها: "سكرى" صفة مشبهة، جاءت طبيعةً لخدمة الفكرة من ناحية، وللدلالة على مرامي أحاسيسها تجاه الاستغراق في حب الخالق من ناحية أخرى.

٢. فَعَلَى: بفتح الفاء واللام وسكون العين، قال سيبويه: "وقد جاء فَعْلَانُ وفَعْلَى في غير هذا الباب:

قالوا: خَزْيَانٌ وخَزْيَا، وَرَجْلَانٌ وَرَجْلَى، وقالوا: عَجْلَانٌ وَعَجْلَى..." (سيبويه، ج٤، ١٩٨٨:

٢٣). وقال في موطن آخر: "... وقالوا: جَزَتْ تحارُ حَيْرَةً، وهو حَيْرَانٌ وهي حَيْرَى" (سيبويه،

ج٤، ١٩٨٨: ٢٥)، ولقد جاءت الصفة المشبهة على هذه الصيغة في موطن واحد في

القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك بصيغة المفرد المؤنث في قولها:

أَخْلَامُهُ الحَيْرَى مُعَلَّقَةٌ بِأَفْلاكِ العُيُومِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

حيث الصفة المشبهة بما تحمل من إحياءات الفزع والوجل و"الحيرى"؛ أي: الحيرة التي

استبدت بها؛ مما أثار في نفسها الخوف والريبة.

٣. فَعَالَى: بفتح الفاء واللام، وذلك على صيغة جمع التكسير.

يقول سيبويه: "... وقد يكسّر على "فَعَالَى"، وفِعَالٌ فيه أكثر من فَعَالَى؛ وذلك: سَكْرَانٌ

وسَكَرَى، وَحَيْرَانٌ وَحَيْرَى..." (سيبويه، ج٣، ١٩٨٨: ٦٥٤)؛ (ابن منظور، مادة "حَيْرَ"، ج٤،

١٩٩٠: ٢٢٣).

وقال ابن السراج: "فَعْلَى وفَعْلَى إذا كَسَّرَتْهُ حذفت الزيادة التي هي للتأنيث، ثم تبنى على

"فَعَالَى"، وتبدل الياء من الألف، نحو: حَبَالَى وَدَفَارَى" (ابن السراج، ج٣، ١٩٩٦: ٩).

وأما ابن الحاجب فقال: "اعلم أن ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، إما أن تكون رابعة، أو

فوقها ... وتكسره على ضربين، الأول: أن يجمع الجمع الأقصى، وذلك إذا اعتد بالألف لكون

وضعها على اللزوم، فيقال: في المقصور: فَعَالٍ وفَعَالَى في الاسم كدَعَاوٍ ودَعَاوَى، وفي الصفة

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

فَعَالَى بِالْأَلْفِ لَا غَيْرَ كَحَبَالَى وَخَنَائِي ... (ابن الحاجب، ج ٢، ١٩٨٢: ١٥٨)، ولقد جاءت بصيغة جمع التكسير للمؤنث في (٢) موطنين في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري"، في قولها:

مُرِّي لَنَا خُيُوطَ ضَـوْئِكَ الْفَرِيدِ
نَحْنُ الْحَيَارَى التَّائِهَاتِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٥).

قولها: "الحَيَارَى" صفة مشبهة محملةً بأحاسيس الرقة حيث جاءت على وزن "فعليل"، منسجمةً تمام الانسجام مع الموصوف "ضوء فريد" حيث دلالة الحسرة والألم، بحيث كانت مواءمة وملاءمةً للنسق التعبيري، والحس الموسيقي، وجاء قولها في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل":

سَتَظَلُّ أَحْلَاماً عَطَاشِي، تَائِهَاتٍ فِي السَّيِّمِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

قولها "عطاشي" صفة مشبهة، وانظر إلى قولها "تائِهَاتٍ" حيث وردت متدافعةً؛ لتستكمل اللوحة الفنية الباهتة للحياة في نظرها.

٤. فَعَلٌ: بفتح الفاء وسكون العين، ولقد خصص سيبويه للصفة المشبهة التي تأتي على هذا البناء ومثله باباً تحت "هذا باب - أيضاً - في الخصال التي تكون في الأشياء" (سيبويه، ج ٤، ١٩٨٨: ٢٨)، ثم تابع في الباب نفسه فقال: "... وقالوا: نَضُرُّ، كما قالوا حَسَنٌ، إلا أن هذا مسكَّن الأوسط، وقالوا: ضَخَّمٌ ولم يقولوا: ضَخِيمٌ، كما قالوا: عَظِيمٌ (سيبويه، ج ٤، ١٩٨٨: ٢٩)، ولقد جاءت الصفة المشبهة على "فعل" بصيغة المفرد المنكر في (٣) ثلاثة مواطن، وذلك في القصيدة الثانية "خريف ومساء" في قولها:

الْخَرِيفُ الْجَهْمُ، وَالرَّيْحُ، وَأَشْجَانُ الْعُرُوبِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٤).

قولها "الجهم" على وزن (فعل) جاء صفة مشبهة (شاهين، ١٩٨٠: ١١٧)، وفي قولها من

القصيدة نفسها:

أَبْشُوشٌ أَنْتِ أَمْ جَهْمٌ؟ وَفِيَّ أَمْ حَوْوُنُ؟!

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

وقولها في القصيدة السادسة "تهويمه صوفية" كذلك بصيغة المفرد المذكور:

إِذَا الْحُبُّ مِلءُ هَذَا الْوُجُودِ الرَّحْبِ يَسْرِي فِي زُوعَةٍ وَأَنْطَلِقَ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٠).

أما "الرحب" "الغالب في باب فَعُلَ فَعِيل" (ابن الحاجب، ج ١، ١٩٨٢: ١٤٨)، وهنا جاءت الصفة المشبهة؛ لتلتقي مع الوجود لقاء تناسب وتوافق، وتتدمج مع سريان الحب في رحبات الوجود كما يسري إله الكون على رأي الأفلاطونية الذي لجأت إليها الشاعرة؛ لتغسل بها روحها المعذبة.

٥. فَعُلَ: بضم الفاء وسكون العين، يقول سيبويه: "وقالوا: الحُمُق، كما قالوا: الجُبْن... (سيبويه،

ج ٤، ١٩٨٨: ٣٦)، وقال ابن الحاجب: "ويعنى بالخُلَى الخلق الظاهرة...، قال: "ومن نحو

كُرْم على كريم غالبًا، وجاءت على خَشِينٍ وَحَسَنٍ وَصَعْبٍ وَصَلْبٍ وَجَبَانٍ... (ابن الحاجب،

ج ١، ١٩٨٢: ١٤٨)، ولقد ورد هذا البناء للصفة المشبهة بصيغة المفرد المذكور في (٢)

موضعين، وذلك في قولها من القصيدة الأولى "مع المروج":

عَادَتْ إِلَيْكَ مَعَ الرَّبِيعِ الْخُلُوِيَا مَثْوَى صِبَاهَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٩).

وفي قولها من القصيدة السادسة "تهويمه صوفية":

وَسَرَتْ فِي الْأَيْثِرِ أَنْغَامُهَا الطُّهْرُ أَوْغَلْنَ فِي الْقَضَاءِ النَّعِيدِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٢).

قولها: "الطُّهْر" جاءت منسجمة مع الأنغام وأعطت دلالة القداسة والجلال لهذا اللحن

السَّمَاوِيِّ "الله أكبر"، إنه لحن يتجاوز حدود المرئيات والمسموعات؛ ليخترق حجب الملكوت، ملكوت السموات والأرض.

٦. فَعُولٌ: بفتح الفاء وضم العين، قال سيبويه: "وقد بنوا الاسم على فعالٍ، كما بنوه على فَعُولٍ،

فقالوا: جَبَانٌ، وقالوا: وَقُورٌ... (سيبويه، ج ٤، ١٩٨٨: ٣١).

ويقول الرضي: "... وجاءت على خَشِينٍ وَحَسَنٍ وَصَعْبٍ وَصَلْبٍ وَجَبَانٍ وَشَجَاعٍ وَوُقُورٍ" (ابن

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

الحاجب، ج ١، ١٩٨٢: ١٤٨)، وهي صيغة مما يستوى فيه المذكر والمؤنث غالباً، ولقد جاءت الصفة المشبهة على صيغة فعول في (٧) سبعة مواطن، وكلها جاءت بصيغة المفرد المذكر، وذلك في قولها مما جاء في القصيدة الأولى "مع المروج":

قَدْ جُئْتُ أَسْنِدُ هَاهُنَا رَأْسِي إِلَى الصَّدْرِ الحَنُونِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٠).

قولها "الحنون" صفة مشبهة جاء من الفعل الثلاثي اللّازم، وتدلّ على الثبوت، وقالت في

القصيدة الثانية "خريف ومساء":

أَهْ يَا مَوْتُ! تُزِي مَا أَنْتَ؟ قَاسِ أَمْ حُنُونُ؟!

أَبْشُوشُ أَنْتَ أَمْ جَهَنَّمُ؟ وَفِيَّ أَمْ خَوْفُونُ؟!

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

حيث جاءت الصفة المشبهة في قولها "خؤون"؛ لتقابل كلمة "وفي" في البيت نفسه، إنَّها تبحث عن الوفاء، وتلك مشكلتها الحقيقيّة؛ لأنَّها افتقدته في دنيا الرِّجال، فعاشت وحدها مع الأيام، وقالت في القصيدة الخامسة "قصة موعد":

رُؤْيُكَ زَعَزَعَتِ صَدْرِي الضَّعِيفِ بِهِذَا الخُفُوقِ القَوِيِّ العَنِيفِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

وقالت في القصيدة الثامنة "ندم":

لِمَنْ نَزَى تُنْشِدِينَ هَذِي الأَغَانِي النَّاعِمَاتِ الحَنُونِ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

وقالت في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري":

كُلُّ حَصْبٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْ تَبْعِكَ الحَنُونِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٥).

٧. فَعِيل: بفتح الفاء وكسر العين، يرى الصرفيون أن صيغة فعيل كثيراً ما تأتي للدلالة على

الخصال، يقول سيبويه: "... وقد يجيء الاسم فعيلًا، نحو: مَرِيضٌ يَمْرُضُ مَرَضًا وهو مريض،

كما قالوا: كَرَمٌ كَرَمًا وهو كريم، وَعَسْرٌ عَسْرًا وهو عسير" (سيبويه، ج ٤، ١٩٨٨: ١٧).

وقال الرضي: "ويجيء فعيل فيما حق فَعِلٌ؛ كَسَقِيمٍ وَمَرِيضٍ، وحمل سَلِيمٌ على مريض،

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
والقياس سالم" (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٦).

ولقد خطيت الصفة المشبهة على صيغة "فعل" بالنصب الأكبر، حيث جاءت في (٣٢)
اثنتين وثلاثين موطنًا، وذلك على النحو التالي:

١. الفعل الصحيح السالم: ولقد جاءت الصفة المشبهة على صيغة فعل من الفعل الصحيح السالم

في (١٨) ثمانية عشر موضعًا، بصيغتين: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أما جاء على صيغة فعل بصيغة المفرد المذكر، فلقد جاء في (١٥) خمسة عشر موضعًا،

فما جاء في قصيدتها الأولى "مع المروج" في قولها:

هَذِي فَتَأْتُكَ يَا مُرُوجَ فَهَلْ عَرَفْتِ صَدَى خُطَاهَا
دَرَجَتْ عَلَى السَّفْحِ الْخَضِيرِ عَلَى الْمَنَابِعِ وَالظَّلَالِ
رُوحًا شَفِيفًا رَفَقَتْهُ لَطَافَةُ الْجَوِّ النَّضِيرِ
رُوحًا رَهِيْفَ الْجِسِّ، مُنْقِدَ الْعَوَاطِفِ وَالشُّعُورِ
يَهْوَى الْجَمَالَ، وَيَعْبُ لا يُرْوَى، مِنَ الْفَيْضِ الْكَبِيرِ
قَدْ جُنْتُ، هَا أَنَا، فَافْتَحِي الْقَلْبَ الرَّحِيْبَ وَعَانِقِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٩-١٠).

جاءت على النحو الآتي في قولها: مع الربيع "الخضير، النضير، رفيف، الكبير، الرحيب"،
وكلها كما نلاحظ صفات مشبهة جاءت من الفعل الثلاثي اللزم، وتدل على الثبوت، وكذلك ما جاء
في القصيدة الخامسة "قصة موعد" في قولها:

وَكُنْتُ أَقْبُولُ لِقَابِي الْهَيْفَ

رُؤْيُكَ يَا قَلْبُ، مَاذَا دَهَاكَ رُؤْيُكَ أَيُّ جُنُونٍ عَرَكَ
رُؤْيُكَ زَعَزَعَتْ صَدْرِي الضَّعِيفَ بِهِذَا الْخُفُوقِ الْقَوِيِّ الْعَنِيفِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٧٧-٨٨).

ودعنا ننظر في الأبنية الصرفية التي أودعتها في هذه القصيدة، لنجدها كالاتي: الصفات

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

المشبهة المتمثلة في قولها: "اللَّهيف، والصَّعيف، والعنيف"، قال سيبويه: "وتجيء في الأسماء على فعيل، وذلك نحو: قبيح، وجميل، وسقيم، ... وهو ضعيف" (سيبويه، ج ٤، ١٩٨٣: ٢٨) فلعل أهم ما يميز هذه الصيغ "أنها تدل على الثبوت والملازمة في الموصوف" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٧)، كما أنها "أطردت في باب فُعْلُ يَفْعُلُ، حيث تدل أفعال هذا الباب على الطبائع والسجايا، فهي مشتقات جاءت لتعبّر عن المتناقضات والأضداد في مشاعر الشاعرة: صدر ضعيف، وخفق قويّ عنيف، فكيف يكون ذلك؟ إنه تصوير لحالة مأساوية، وشيء لا تطيقه هذه الإنسنة المعدّبة، لقد أسعفتها هذه الصفات المشبهة كثيراً في تصوير حالها وما آل إليه أمرها من شقاء، ومن ذلك قولها في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

مَا زِلْتُ وَالذَّرْبُ بَعِيدٌ طَوِيلٌ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

جاءت "بعيد" صفة مشبهة؛ لتعطي هذا المدلول المساحة التخيلية المرادة، وكذلك ما جاء في

القصيدة الثامنة "ندم":

مُنْقَلَةٌ بِالْعَطَاءِ وَمِنْ هَوَاكِ الْكَبِيرِ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

انظر إلى الصفة المشبهة التي جاءت في قولها: "الكبير"، إنها تشي بهذا الإحساس، بحيث

ينتظم مع السياق انتظام اللؤلؤة في عقدها، ومنه ما قالتها في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء":

أَيْنَ الْوَفَاءِ؟ وَمَادَا عَنِ الْأَوْفِيَاءِ،

وَأَيْنَ هَوَاكِ الْقَدِيمِ، وَتَحْجُبُهَا بِنِقَابِ كَثِيفٍ (طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٨-٣٤١).

قولها "القديم، والكثيف"؛ فهما صفات مشبهة جاءت بها؛ لتعطي أبعاداً شعوريةً تجاه ما كان

من ودٍّ وهميٍّ، وتجاه ما ترجوه من ودٍ جديدٍ قد يقوم على الوهم، وهو ما صرحت به دوماً في

قصائدها، وأما ما جاء في قولها في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري":

مُدِّي لَنَا حَيْـُوطَ صَوْنِكَ الْفَرِيدِ

يَا هَاهُـَـذَا الْعَيْـُونِ

تُرْبِتْنَا الْعَقِيمِ يَمْ لَا تَعْلُ، لَا تَهَبْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٤-٤١٥).

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

قولها: "الْفَرِيدُ، وَالْعَقِيمُ" صفات مشبهة محملة بأحاسيس الرقة حيث جاءت على وزن "فعل"، كما أنها جاءت منسجمةً تمام الانسجام مع الموصوف "ضوء فريد، وتربة عقيم"، حيث دلالة الحسرة والألم، مما أدى إلى مجيئها مواءمة وملاءمة للنسق التعبيري، والحس الموسيقي، وكذلك قولها في القصيدة الثانية عشرة "حصار":

يَا مَرْكَبًا مُهَشَّامًا مُمَزَّقَ الشَّرَاحِ
أَلَا يَمُدُّ تَمَدُّدًا لِلْمُكَبَّلِ الْغَرِيقِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٥).

قولها: "الغريق" ارتبط نفسيًا ومعنويًا بحالة التهشم والتمزق لذلك المركب، وكأن هذا الشعب الذي يحمله ذاك المركب مقيد بالحديد، وهو غارق لا محالة، كما يقول الشاعر:

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

(التلمساني، ج ١، ١٩٨٣: ٢٩٢).

ب. ما جاء صحيحًا سالمًا على صيغة المفرد المؤنث، ولقد ورد في (٣) ثلاثة مواطن، وذلك

قولها في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل":

تَتَرَاقِصُ الْأَشْبَاخُ فِيهَا خَلْفَ نَافِذَتِي الصَّغِيرَةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

قولها "الصغيرة" صفة مشبهة جاءت لتحمل من إحياءات الفزع والوجل و"الحيرى"؛ أي: الحيرة التي استبدت بها؛ مما أثار في نفسها الخوف والريبة، ومن ذلك ما جاء في قولها في القصيدة السادسة "تهوية صوفية":

أَيُّ لَحْنٍ قَدْ صَيَّرَ الْكَوْنُ أَعْرُودَةَ حَبِّ رَحِيمَةِ الْإِنْشَادِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١١).

انظر إلى الصفة المشبهة في قولها: "رحيمة"، كيف تتعانق مع زغرودة الحب تلاؤمًا واشتياقًا، فهي منسجمة مع الأنغام، وتعطي دلالة القداسة والجلال لهذا اللحن الساموي "الله أكبر"، إنه لحن يتجاوز حدود المرثيات والمسموعات؛ ليخترق حجب الملكوت، ملكوت السموات والأرض،

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

وكذلك ما جاء في قولها في القصيدة الثامنة "ندم":

وَتَبْدُلِينَ لَهُ كُنُوزَ الشُّعُورِ مِنْ دَاتِكَ الْمَلِيئَةِ الْخَيْرِ
مِنْ رُوجِكَ النَّضِيرَةِ الْمَرْهَرَةِ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

قولها "النضيرة" صفة مشبهة، وأمّا قولها: "المزهرة" فتندرج في سياق خصوصية روح هذه الشاعرة الرقيقة المزهرة.

٢. الفعل الصحيح المهموز: ولقد جاء على صيغة المفرد المذكر في ثلاثة مواضع، موضعين مهموز الفاء، وآخر مهموز العين.

أ. ما جاء صحيحاً مهموزاً الفاء، وذلك في قصيدتها الحادية عشرة "رؤيا هنري":

نَسَجَ لَنَا مِنَ الْخُيُوطِ سُـلْماً
يُفْضِي إِلَيَّ
رَحَابَ هَذَا الْمَرْفَأِ الْأَمِينِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٤).

قولها: "الأمين" صفة مشبهة جاءت على وزن "فعليل"، وفي قولها في القصيدة الثانية عشرة "حصار":

وَجِينَ وَجْهَنَا الْأَصِيلُ يَرْفَعُ الْقِنَاعَ
تَضْمُهُ أَحْزَانُنَا إِلَيَّ قَرَارَهَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٤).

قولها: "الأصيل" صفة مشبهة، صنعتها الأصالة في روح الشاعرة، واعتزازها بمناقب أهلها وبنبي وطنها، فهي ملائمة للموصوف من خلال الإحساس الذي ساق هذا التركيب.

ب. ما جاء صحيحاً مهموزاً عينه، وذلك في قصيدتها الثانية "خريف ومساء":

وَوَدَاعُ الطَّيْرِ لِلنُّورِ وَاللرُّوضِ الْكَنِيْبِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٤).

قولها "الكنيب" صفة مشبهة جاءت على وزن (فَعِيل).

٣. الفعل الصحيح المضعف: يقول ابن الحاجب: "ومجيء فعيل في المضعف، والمنقوص اليائي

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
أكثر كالتطيب، واللبيب، والخسيس... (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٦)، ولقد جاء هذا البناء
من مضعف الثلاثي بصيغة المفرد المذكر في (٢) موطنين، قولها في القصيدة الأولى "مع
المروج":

رُوحًا شَفِيْفًا رَقَّقْتُهُ لَطَافَةَ الْجَوِّ النَّضِيرِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١).

جاءت "شفيفاً" على وزن "فَعِيل" من المضعف الثلاثي، ومنه ما قالته في القصيدة الثانية "خريف ومساء":

هَـا هِيَ الرُّوْضَةُ قَدْ عَآثَتْ بِهَآ أَيْدِي الخَرِيْفِ
عَرِيْتْ، وَلَا زَهْرٌ، وَلَا أَفِيَاءٌ، وَلَا هَمْسٌ حَفِيْفٌ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٣).

فقولها "حفيف" جاء على وزن "فَعِيل" وهو صفة مشبَّهة.

٤. **المعتل الأجوف**: ولقد جاء المعتل الأجوف في موطن واحد بصيغة المفرد المذكر، وذلك في

قصيدتها السابعة "أنا والسر الضائع" في قولها:

مَا زَلَيْتُ وَالذَّرْبُ بَعِيدٌ طَوِيلٌ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

"بعيد وطويل" صفات مشبَّهة، "فمثل هذه الكلمات ثابتة الصورة لا تتغير صوامتها ولا
حركاتها؛ لأنها وحيدة المقطع، فأى تغيير في عناصرها الصوتية يلغي معناها الأصلي، ولا يؤدي
معنى جديدًا" (شاهين، ١٩٨٠: ٥١).

٥. **المعتل الناقص**: قال الرضي: "ومجيء فعيل في المضاعف والمنقوص اليائي أكثر كالتطيب،

واللبيب، والخسيس، والنَّقِي، والشَّقِي" (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٦). ولقد جاء المعتل

الناقص في (٥) خمسة مواطن بصيغتين: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أ. **المعتل الناقص بصيغة المفرد المذكر في (٤) أربعة مواطن، وذلك ما جاء في القصيدة الأولى**

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

"مع المروج":

وَمَفَاتِنُ السَّفْحِ الْغَنِيِّ، وَخُضْرَةُ الْوَادِي الشَّجِيرِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٠).

وقولها في القصيدة الثانية "خريف ومساء":

سَيَعُودُ الرَّوْضُ لِلنُّضْرَةِ وَالخِضَابِ السَّرِيِّ
سَيَعُودُ النُّورُ رَفَاقاً مَعَ الْفَجْرِ الطَّرِيِّ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

قولها "الغني، السري، الطري" صفات مشبهة جاءت على وزن "فَعِيل"، وقولها في القصيدة

السابعة "أنا والسر الضائع":

وَكَأَنَّ بِي جِسٌّ خَفِيٍّ الدَّبِيبِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

الصِّفَةُ المشبهة في قولها: "خفي" متوائمة مع أحاسيسها الكامنة في أعماق الشعور، ولكن

هذا الحس لم يعد خفياً، فقد جهرت به في كل بيت، مرةً بأعلى صوتها، ومرةً على استحياء.

ب. المعتل الناقص بصيغة المفرد المؤنث في موطن واحد، وذلك ما جاء في قصيدتها الأولى

"مع المروج":

كَمْ رُحْتُ أَسْتَوْجِي الصَّفَاءَ رُؤَى خَيَالَتِي النَّقِيَّةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٠).

٦. المعتل اللفيف المقرون: ولقد جاء هذا البناء بصيغة المفرد المذكر في موطن واحد في

القصيدة الخامسة "قصة موعد" في قولها:

رُؤَيْدَكَ زَعَزَعْتَ صَدْرِي الضَّعِيفَ بِهِذَا الْخُفُوقِ الْقَوِيِّ الْعَنِيفِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

قولها: "القوي" مشتقٌ جاءت به لتعبّر عن المتناقضات في مشاعرها، حيث قالت: صدر

ضعيف، وخفوق قويّ عنيف، إنه تصوير لحالة مأساوية، وشيء لا تطيقه هذه الإنسانة المعذّبة، لقد

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
أسعفتها هذه الصفات المشبهة كثيراً في تصوير حالها وما آل إليه أمرها من شقاء.
٨. فاعل: ولقد "جاء فاعل في معنى الصفة المشبهة؛ أي مطلق الاتصاف بالمشتق منه من غير
الحدوث - في هذا الباب وفي غيره، وإن كان أصل فاعل الحدوث، وذلك كخاشينٍ وساخِطٍ
وجائِعٍ" (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٧-١٤٨).

وقد جاءت الصفة المشبهة من بناء "فَعِلَ" على وزن فاعل في (٢) موضعين في قصائد
فدوى طوقان، وذلك بصيغتين: المفرد المذكر، وصيغة المفرد المؤنث.
أ. الصفة المشبهة على صيغة فاعل، وذلك على صيغة المفرد المذكر في موطنٍ واحد في
القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل" قولها:

فَهَذَا خَيَالٌ شَاحِبٌ لَمْ تَرَحِمِ الدُّنْيَا دُبُولَهُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦١).

إنها مشتقات منسحة بالسواد، سواد نظرتها للحياة، حتى خيالها غدا شاحباً، وهو صفة مشبهة
"شاحباً" جاءت به على وزن اسم الفاعل، حيث وظفته الشاعرة هنا لتحمل مشاعر الإحباط، حيث
أجادت رسمه في بناء هذه اللوحة الحزينة.

ب. الصفة المشبهة على صيغة فاعل، وذلك على صيغة المفرد المؤنث في القصيدة الخامسة
"قصة موعد" قولها:

هَذَا فِي جَوَانِحِي الْخَافِقَةِ هُنَا مِلْءٌ مُهَجَّتِي الْعَاشِقَةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

قولها "العاشقة" صفة مشبهة جاءت على وزن اسم فاعل؛ لتتلاقى مع المهمة وتداعياتها،
عشق وول، حيث أعطت به معنى الاستمرارية والثبات، وكأنَّ العشق ملازم لهذه المهجة فلا يحدد
عنها، حيث "يرجع اعتبار الكلمة صفة مشبهة، أو اسم فاعل إلى ما يفيد السياق من معنى ثبوت
الصفة أو تجددها" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٨).

حقاً لقد برعت الشاعرة في توظيف هذه الأبنية الصرفية، للدلالة على المشاهد المفزعة
لمسيرة هذا الشعب، إذ إن الاشتقاق هو "إحدى الوسائل الرائعة، التي تنمو عن طريقها لغة الشاعرة

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

ويتسع، ويزداد تراؤها في المفردات، فتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة" (عبد التواب، ١٩٩٩: ٢٩٠).

جدول توضيحي لمسار الأبنية الصرفية في القصائد التي تضمنها هذا البحث:

اسم الفاعل	اسم المفعول	صيغ المبالغة	اسم التفضيل	اسم المكان	اسم الزمان	الصفة المشبهة
٣٨	٢٤	٦	٢	١	١	٤٩
ثمانٍ وثلاثون مرة	أربعٌ وعشرون مرة	ست مرّات	مرتان	مرة واحدة	مرة واحدة	تسعة وأربعون مرّة

نتائج البحث:

١. إن نظرةً متأملَةً في هذا الجدول أعلاه ترينا مسار الأبنية الصرفية في ثنايا تلك القصائد التي تناولت مشاهد مختلفةً من صور المأساة "التراجيديا الفلسطينية" التي عبرت عنها الشاعرة التي وهبت حياتها وشبابها لقضية بلادها.

لعلّ الجانب الصّرفي لم يشغل بالها كثيرًا في هذا الدّيان؛ لأنها لجأت إلى اللغة البسيطة، وكثيراً ما أخضعت قواعد النحو لجوازات الشّعر، التي تعطي الشعراء مرونةً في الحركة اللغوية والتراكيب البنيويّة.

٢. لقد برعت الشّاعرة في توظيف الأبنية الصرفية للدلالة على المشاهد المفزعة لمسيرة هذا الشعب، فشرّقت وغرّبت في أرجاء المعمورة، تصرخ وتستغيث من أجل نجدة شعبها.

٣. استطاعت الشّاعرة أن تعبر عن قضيتها بروح دامية، وأنفاس ومشاعر متصدّعة كتصدّع قاربها ممزّق الشّراع.

٤. لقد كانت الصفة المشبهة - كما هو مبين في الجدول - هي الغالبة في كل قصائدها ما ذكرنا منها وما لم نذكر، ولعل ذلك راجع في أساسه إلى طبيعة الموضوع الذي وقّعت على قيثارتها الحزينة، وهو مأساة شعب، كما ألمعنا في أكثر من موطن من مواطن هذا البحث، إنه موضوع ينتظم في دائرة الأئين حين الحزن، ودائرة الجميل والرّخيم والبهيح حين جمال المروج،

د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
وتذكّر جمال السهول والجبال، ودائرة الضعيف واللهيف حين الحديث عن نذبذبات القلب
المكدود وهكذا.

٥. إنّ هذه الأبنية الصرفية الخاصة بالصفة المشبهة التي بيّناها في ثنايا هذا البحث احتلت المرتبة
الأولى، ولعلّ السرّ في تزامم هذا اللون الصرفيّ - أعني الصّفة المشبّهة - عند فدوى طوقان
راجع إلى الرّقّة والنّعومة، والرّهافة، والحنوّ عند المرأة، وهي أشياء تمسّ جوهر الأنثى وتكوّنها
السّيكلوجيّ منذ الأزل، وقد جاءت هذه الملامح الصّرفيّة طيّعةً على لسانها مناسبةً في
نظمها، كما أنّ هذه الصّفات تعطي بعداً دلاليّاً، على ما تمتاز به مروج فلسطين من مناظر
أخّاذة، وسحر طبيعيّ عبقريّ، وإنّ كُنّا نلمح أنّ بعض هذه الصّفات تجاوزت حدودها إلى
درجة المبالغة على وزن فعيل.

كما نحسّ أنّ طغيان الصّفة المشبّهة في التّشديد عند فدوى طوقان هو أمر يرجع إلى رِقّة
الشّاعرة بوجه عام، بسبب ما تعانیه من إحساس بالغرابة، وتشوّق للجمال، وبحث عن الوفاء، فقد
افتقدت هنا حفيف أوراق الشّجر ووشوشة الأغصان، إنّها لا تحبّ الجهامة وتمقت القبح، وتحاول
أنّ تتنعتق من دائرة الكآبة، وهي الصّفات التي لمحتّها في الأرض، التي كانت بالأمس روضةً غنّاء
فيحاء، وقد أجادت توظيف الأبنية الصرفية؛ لتحمل في ثناياها تلك الشّحنة الشّعوريّة التي تمور في
أعماقها تجاه حبّها للأرض، وكرهها لكلّ ما يشوّه وجه الحياة في بلادها.

٦. أما اسم الفاعل، فقد جاء في المرتبة الثانية، وذلك يرجع إلى السياق الذي وردت فيه هذه الأبنية
الصرفية في مواقع متباعدة، وهو سياق الحديث عن جوانحها الخافقة، ومهجتها العاشقة،
وأشواقها الذّافقة، وقلبها الثائر، ولهفتها الحارقة، كما أنّ اسم الفاعل أيضاً قد يرد في الحديث
عن العدوّ، وضروب أهواله التي سلطها على الشعب والأرض.

٧. تلاها بعد ذلك اسم المفعول ولربّما كان السّرّ في قلّة ورود اسم المفعول هنا راجع إلى طبيعة
الأنثى من ناحية، وطبيعة الموضوع المعروض من ناحية أخرى وهو وصف جمال الطّبيعة، فأثر
ذلك في نفس الشّاعرة؛ لأنّ اسم المفعول من خلال إطلّاعنا على الشّعر العربيّ أكثر ملاءمةً لنبض

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان...

الفروسيّة عند فحول الشعراء، وكذا الحال مع صيغ المبالغة، ولعلنا نجد ذلك فيما بعد.

وأما صيغ المبالغة واسم التفضيل واسما الزمان والمكان، فهذه صيغ وردت على قلة؛ لأنها أنسب في دنيا الفروسية، ومجال العراك والفخر والثناء.

هكذا دارت الأبنية الصرفية في دوائر رسمتها ريشة فنانة مبدعة ثقفت التراث الفكري العربي، فطوّعته للقصيد، بلغت السهلة الممتعة، ومعانيه الثريّة، وتياراته السياسية المتلاطمة تلاطم أمواج البحر، وعلاقاته الاجتماعية التي تأثرت بالنوازل والخطوب، وجفاف معاني الوفاء، هذا إلى جانب اطلاعها على التراث الإنجليزي، وخاصة المدرسة الرومانسية عند تشيلي، وألبير كامو، ووليم فولكنر وغيرهم، والتراث الشعري عند شعراء المهجر الأمريكي من شعراء الشام، فنهجت نهجهم، واقتت أثرهم في الطبيعة والمنزع الصوفي.

ثبت المصادر والمراجع:

١. ابن الحاجب، رضي الدين محمد الحسن النحوي. (١٩٧٨). شرح الرضي على الكافية، تحقيق

وتعليق: يوسف حسن عمر، ط١، جامعة قاريونس.

٢. ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي. (١٩٨٢). شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق

وضبط وشرح: محمد نور الحسن وآخرون، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. (١٩٩٦). الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين

الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤. ابن زيد، أحمد. (١٩٨٩). الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، دراسة

وتحقيق: د. عبد المنعم فائز مسعد، ط١، مؤسسة دار الطفل العربي، القدس.

٥. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (٢٠٠٢). إيجاز التعريف في علم

التصريف، تحقيق ودراسة: د. محمد المهدي عبد الحي سالم، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة

المنورة.

٦. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (د.ت). شرح الكافية الشافية، تحقيق

وتقديم: د. عبد المنعم أحمد هريدي، (د.ط)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي،

- د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
مكة المكرمة.
٧. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. (٢٠٠١). شرح التسهيل "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي. (١٩٩٠). لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت.
٩. ابن هشام، أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري. (١٩٩٧). شرح قطر الندى وبيل الصدى، تحقيق وشرح: محمد خير طعمة حليبي، ط١، دار المعرفة، بيروت.
١٠. ابن يحيى، أبو العباس أحمد. (١٩٥٦). مجالس ثعلب، شرح وتحقيق وتقديم: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة.
١١. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. (د.ت). شرح المفصل، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت.
١٢. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٣). تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٨). ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح: د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٤. أبو سلمى، عبد الكريم الكرمي. (١٩٨٩). الديوان، (د.ط)، دار العودة، بيروت.
١٥. الأزهرى، خالد. (د.ت). شرح التصريح على التوضيح، تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء، (د.ط)، دار الفكر، بيروت.
١٦. الأشموني، الشيخ علي بن محمد بن عيسى. (د.ت). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، (د.ط)، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
١٧. الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الهواري. (١٩٩٩). شرح ألفية ابن مالك، تعليق

الأبنية المصرفية في شعر فدوى طوقان...

- وتحقيق: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
١٨. الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري. (٢٠٠٠). شرح ألفية ابن مالك لابن جابر الهواري، تحقيق وضبط وشرح: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
١٩. الأندلسي، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي. (١٩٣٠). ألفية ابن مالك، طبع على نفقة: محمد فهيمي حسين، (د.ط)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
٢٠. الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام. (١٩٦٨). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
٢١. الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن هشام. (١٩٩٤). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق ومراجعة: بركات يوسف هبود، ط١، دار الفكر، بيروت.
٢٢. البحري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي. (١٩٦٣). الديوان، شرح وتحقيق وتعليق: حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف، القاهرة.
٢٣. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ. (١٩٨٣). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١٠، دار صادر، بيروت.
٢٤. الجبوري، عبد الله؛ والعطية، خليل إبراهيم. (١٩٧٠). ديوان مسكين الدارمي، ط١، مطبعة دار البصري، بغداد.
٢٥. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٨٧). المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٦. الحمداني، خديجة زيار. (٢٠١٠). أبحاث صرفية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- د. محمد القطاوي، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
٢٧. الزجاجي، أبو القاسم. (١٩٥٩). **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
٢٨. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (١٩٩٦). **شرح الفصيح**، تحقيق ودراسة: د. إبراهيم عبد الله الغامدي، ط١، سلسلة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
٢٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٢). **المفصل في صنعة الإعراب**، تقديم وتبويب: د. علي بوملجم، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٣٠. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٥). **معاني الأبنية في العربية**، ط١، دار عمار، الأردن.
٣١. السكري، أبو سعيد الحسن. (١٩٧٤). **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت.
٣٢. سيبويه، أبو بشر عمرو ابن عثمان. (١٩٨٨). **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٣. السيوطي، جلال الدين. (١٩٨٧). **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غازي مختار طليمات، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
٣٤. الشافعي، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري. (١٩٩٨). **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، شرح وتعليق: تركي فرحان المصطفى، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥. شاهين، عبد الصبور. (١٩٨٠). **المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٦. طوقان، إبراهيم. (١٩٧٧). **الديوان**، (د.ط)، دار العودة، بيروت.
٣٧. طوقان، فدوى. (١٩٩٧). **ديوان فدوى طوقان**، (د.ط)، دار العودة، بيروت.
٣٨. عبد التواب، رمضان. (١٩٩٩). **فصول في فقه العربية**، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٩. فتحي، أحمد. (د.ت). **الديوان**، تقديم: محمد رضوان، ط١، الدار للتوزيع والنشر، القاهرة.
٤٠. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د.ت). **معاني القرآن**، تحقيق ومراجعة: أ. محمد علي النجار،

الأبنية المصرفية في شعر فدوى طوقان...

(د.ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

٤١. الفوزان، عبد الله صالح. (٢٠٠١). **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، ط٢، مكتبة الرشيد، الرياض.

٤٢. القرشي، شمس الدين محمد بن أحمد الكيشي. (١٩٨١). **الإرشاد إلى علم الإعراب**، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، (د.ط)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٤٣. الكرمانى، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (من علماء القرن السادس الهجري). (٢٠٠٨). **مفردة الكسائي قراءة أبي الحسن علي بن حمزة الشهير بالكسائي**، دراسة وتحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، مكتبة الإمام التجاري، مصر.

٤٤. ليونز، جون. (١٩٩٤). **نظرية المعنى عند فيرث في الميزان**، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، ط١، دار الفكر العربي، بيروت.

٤٥. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٩٧٩). **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٤٦. المتنبى، أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي. (٢٠٠٠). **الديوان**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

٤٧. مجلة مجمع اللغة العربية الملكي. (١٩٣٥). **أعمال المجمع وقراراته في دورة الانعقاد الثاني بقلم مصطفى السقا**، (د.ط)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.

٤٨. المرادي، ابن أم قاسم. (٢٠٠١). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٩. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن. (١٩٩١). **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين؛ وعبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت.

٥٠. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. (١٩٩٦). **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت.

٥١. الهمذاني، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي. (د.ت). **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار صعب، بيروت.